زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الأولى، العدد ٤٣، الخميس ٢-١-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

عام على زيتون

لا بد لنا من الاعتراف بعظمة هذه الثورة ونبلها، فبعد أن هزت نظاما يعتبر من أعتى الأنظمة الديكتاتورية في العالم وعرت الكثير من الدول الكبرى المدعية للإنسانية والحرية، ولكن أعظم ما حققته الثورة السورية في رأي هو اعادة القيمة للإنسان. هذه الثورة وان كانت تمر الأن في طور الضعف والضياع الا أنها مرحلة كمون لازدهار قادم، يأتي من حناجر الصغار كما بدأت عظيمة من أظافرهم. الأن وفي هذا الوقت يصادف الذكرى الأولى لولادة جريدة زيتون، مترافقة مع أعياد الميلاد، ونتذكر كما كنا مرتبكين وخائفين من هول المسؤولية التي نحملها كالمجانين، لكننا كنا نضج حماسة وتصميما واصرارا على صدورها معتبرين أن من الملح صدروها بسرعة وليكن بعدها الطوفان.

ان الشبه يكاد يكون باديا للعيان بين الثورة السورية وزيتون: فبدايات الاثنتين عفوية وبريئة وشجاعة وأمية، ومشتا الاثنتين في طريق تلمستا بالتجربة والشجاعة كل دروب البحث عن النجاح والحرية. الاثنتين لم يتعلما أساليب المجتمع المهذب وظلتا خشنتان بريتان وحشيتان ولم تستعملا أدوات المائدة الراقية من شوكة وسكين ومنديل في الأكل بل بالحفر عن طريق الخلاص. الاثنتين خيبتا ظن الناس بالقائمين عليهما، ان كان من حيث الخبرة أو من حيث الإمكانية، وليس من المستغرب ان أكلت الاثنتين أولادهما. وما أصاب الثورة من انقسامات وصراعات ومعارك جانبية حدث في الجريدة أيضا. وكما نريد لثورتنا أن تكون بيضاء أردنا الجريدة أن تكون كذلك، ومثلما حاولت الثورة أن ترفع الظلم وتقف بوجه الطغيان حاولنا أن نكون مع الحق بوجه القوة. الأن وثورتنا تمر بخريف بارد وقاس ومظلم تخضع زيتون لنفس شروط الثورة في الصبر والضغط على الأسنان، منتظرة ربيعها وربيع ثورتها مرة أخرى. وان كنا نعترف بضعفنا فذلك لأننا لسنا مزيفين ولأننا على ثقة من أن المستقبل هو في صالح دعوانا، فدعونا نتغنى بضعفنا ونتمجد به، وماذا يمنع من أن تعترف بظلمة طريقنا ووعورته فان لم يكن لديك أطماع فكل الأشياء سواء. كثيرون الذين عملوا معنا بحماس وبجد منهم من أصابه التعب ومنهم من أصابه الملل ومنهم من أصابه الخوف، منهم من كان ينتظر الثواب، كثيرون من غادروا غاضبين، كذلك في الثورة عندما يتأخر النصر يغضب الناس أيضا، والذين حاولوا ركوب الموجة ولم يجدوها، كان لا بد من غطاء لانسحابهم والغطاء هو الهجوم دائما، وكثيرون حاولوا أن يبنوا أسماءهم بالبنط بالعريض. لكن بالمقابل كان هناك دائما أناس أصحاب رسالة، ليس يعنيهم سوى سلامة قضيتهم وحرية كلمتهم، هؤلاء هم عصب الجريدة وقوامها وعمودها القوي،

كانت المشاركات القادمة من أناس بسطاء وموجوعين كعقود عمل مربحة، كثيرة هي الاجتماعات التي لم يكن ينتج من قراراتها أي شيء يذكر،

كم من الدموع طفرت من العيون من وراء صورة نشرت أو كلمة كتبت و كم من مشاعر الفخر والاعتزاز انتابت عائلات الشهداء والمعتقلين، كم من الأقلام الخائفة خطت أولى كلماتها لزيتون فقط لتخفف من جبال القهر والضغط الجاثمة على القلب، كم من ذوي المعتقلين الذين أرسلوا صور أبناءهم لتوثيقهم في الجريدة على أمل أي جهد بسيط يعيدهم اليهم. كم من الامهات وكم من الاباء والزوجات كتبوا كلماتهم الدامية، الأفكار والمشاريع، كم من الأشعار.. وكم من الخواطر.. لله دركما... ما أصعبكما

تحرير زيتون

الوزارة المؤقتة والائتلاف وجهان لعملة واحدة

من يخلف جزار سوريا .. تجربة إنتخابية صغيرة

أجمل الأمهات

الجيش اللبناني يوقف زعيم كتائب "عبد الله عزام

في خبر عاجل تسرب لوكالة فرانس ٢٤
الجيش اللبناني يوقف زعيم كتائب "عبد الله عزام" التي تبنت تفجيري السفارة الإيرانية. ذكر وزير الدفاع اللبناني فايز غصن لوكالة فرانس برس أن "مخابرات الجيش اللبناني ألقت القبض على ماجد الماجد" أمير كتائب عبد الله عزام، "في بيروت"، رافضا إعطاء تفاصيل عن ظروف التوقيف وتوقيته. وأشار إلى أن "التحقيق معه يجري بسرية تامة".

الاتحاد الدولي للصحفيين : سوريا البلد الأخطر على الصحفيين لهذه السنة

علن الاتحاد الدولي للصحفيين، يوم الثلاثاء، أن سوريا باتت البلد الأخطر على الصحفيين في عام ٢٠١٣، وتأتي بعدها العراق وباكستان. وأضاف الاتحاد في بيان له، نشرته وكالات أنباء، أن "ما لا يقل عن ١٠٨ صحفيا قتلوا في عام ٢٠١٣، بينهم ١٥ في سوريا، و١٣ في العراق و١٠ في باكستان، و١٠ في الصومال، و٧ في مصر". وأشار البيان إلى أن "مستويات العنف لا تزال مرتفعة الى حد غير مقبول بالرغم من تراجع عدد القتلى بنسبة ١٠% بالمقارنة مع ٢٠١٢"، مشيرا إلى أنه "ثمة حاجة ملحة لان تعمل الحكومات على حماية وتعزيز حق الصحافيين الاساسي في الحياة". وأفادت منظمة "مراسلون بلا حدود"، مؤخرا، أن سوريا هي البلد الأشد خطورة على الصحفيين في العالم، موضحة أن ٢٥ صحافياً أجنبياً و٧٠ ناشطاً إعلامياً سورياً لقوا حتفهم منذ اندلاع النزاع منتصف آذار ٢٠١١.

ووجّه الاتحاد الدولي للصحفيين "نداء يائسا الى حكومات العالم باسره من اجل وضع حد للافلات من العقاب بالنسبة لاعمال العنف المرتكبة بحق الصحافيين والعاملين في المجال الاعلامي".

ودعت الأمم المتحدة، العام الماضي، كافة العاملين في المجال الإعلامي إلى توخي الحذر واليقظة لدى محاولة الدخول إلى سورية والعمل في أماكن الصراع، واصفا سورية بـ "المكان الأخطر عالمياً" بالنسبة للعمل الصحفي.

تواصل نزوح الأهالي من عدرا

تواصل نزوح المدنيين من عدرا العمالية بريف دمشق، يوم الاثنين، اثر تصاعد العمليات العسكرية فيها، حيث اشارت مصادر مؤيدة ان الاف منهم غادر المدينة، وذلك بعد يوم على نزوح ٥ الاف مدني منها.
وقالت مصادر مؤيدة وفق صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، إنه " دفعة جديدة من المواطنين تقدر بأكثر من ٥٠٠٠ شخص خرجت من عدرا العمالية بمعاونة الجيش"، مشيرة إلى أن "باصات نقل داخلي قامت بنقل العائلات إلى دمشق".
وكانت معلومات متطابقة من مصادر عدة أوردت الأحد أنه خرج عشرات المدنيين خارج عدرا العمالية، في وقت أعلنت وزيرة الشؤون الاجتماعية، إنه تم إجلاء أكثر من ٥٠٠٠ مواطن بجهود الجيش من المدينة، وتشكيل غرفة عمليات إغاثية مشتركة بين وزارة الشؤون الاجتماعية ومحافظة ريف دمشق.
ويأتي هذا خلال تصاعد لأعمال العنف والعمليات العسكرية في عدرا العمالية بعد أن دخلها مقاتلون معارضون مؤخرا وسيطروا على أجزاء واسعة منها، في حين أعلن الجيش عن بدء عملية عسكرية باتجاه المدينة

الخارجية الأمريكية تعلن عن عدم مسؤوليتها نقل الكيماوي السوري الى اللاذقية

قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية ماري هارف، يوم الاثنين، أن "الحكومة السورية مسؤولة عن نقل مخزون الأسلحة الكيميائية الى ميناء اللاذقية بأمان، تمهيداً لعملية تدميره في المياه الاقليمية.
وأضافت هارف في مؤتمر صحفي، "ننتظر منهم الالتزام بذلك" مشيرة الى أن البعثة المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة أكدت أن المخاوف الأمنية والظروف الجوية هي سبب هذا التأخير".
وتأتي تصريحات المتحدثة الأمريكية ردا على التقارير الأخيرة التي أفادت بأن سوريا لن تكون قادرة على احترام الموعد النهائي لنقل هذه الأسلحة بنهاية العام الجاري.
ومن المقرر أن تنقل ترسانة الكيماوي الموزعة على أنحاء سوريا إلى ميناء اللاذقية، ومن ثم شحنها إلى المياه الإقليمية في البحر المتوسط عبر سفن دانماركية ونرويجية بحماية سفن روسية ليجري إتلافها على متن سفينة أمريكية في أجل لا يتجاوز ٦ أشهر، في حين وافقت إيطاليا على توفير ميناء لاستخدامه في عمليات نقل الترسانة بين السفن لتدميرها في البحر.
وتابعت هارف "كنا نعرف دائما أنها ستكون عملية معقدة، لكنها أقرت أن "التقدم المحرز في عملية تدمير ترسانة دمشق من الأسلحة المحظورة هو الأهم بالنسبة للولايات المتحدة"، مشيرة الى أنه "لا نزال نعمل على جدول زمني ليكون التدمير الكامل في ٣٠ حزيران المقبل وندعم عمل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة لتحقيق هذا الهدف".
وتبنت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية مؤخرا خطة لنزع الترسانة الكيماوية في سوريا بحلول منتصف ٢٠١٤، وتنص الخطة على إتلاف المواد الكيميائية الأكثر خطورة قبل ٣١ آذار المقبل، وبقية المواد الكيميائية قبل ٣٠ حزيران المقبل، ومن المقرر أن يتم نقل المواد الكيميائية إلى خارج سوريا في موعد لا يتعدى ٥ من شهر شباط المقبل.
وحول مؤتمر جنيف٢ وما اذا كان سيتم عقده في الوقت المحدد الشهر المقبل، أوضحت هارف أن "المسؤولين لا يزالون يعملون على عقد المؤتمر في ذلك الموعد".
وأعلنت الأمم المتحدة عقد المؤتمر المنشود في ٢٢ من شهر كانون الثاني القادم، والذي يشهد المجتمع الدولي حراكا دبلوماسيا للتحضير له، حيث دعت إليه موسكو وواشنطن منذ ايار الماضي للبناء على مقررات "جنيف١" والتي دعت إلى إيقاف العنف والبدء ببناء مرحلة انتقالية تجمع بين طرفي النزاع، إلا أن خلافات حول دور الرئيس الأسد في هذه المرحلة عطلت من تطبيق بنوده.
وتتصاعد المواجهات بين الجيش النظامي ومسلحين معارضين في مناطق عديدة في سورية، في وقت تزداد معاناة السوريين، ويستمر سقوط الضحايا يوميا، في ظل تعثر مبادرات تقدمت بها دول عدة لحل أزمة البلاد وفشل مجلس الأمن باستصدار قرار بشأن سوريا وسط خلاف في المجتمع الدولي حول طريقة حل الأزمة

الجيش اللبناني يرد لأول مرة على انتهاكات الطيران السوري لأراضيه

رد الجيش اللبناني، يوم الاثنين، باستخدام المضادات الأرضية على قصف الطيران الحربي السوري لبلدة خربة داوود في عرسال بلبنان، وذلك لاول مرة.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية (ا ف ب) عن مصدر أمني لبناني، قوله "التزاما بتعليمات قيادة الجيش، أطلقت رشاشات مضادة للطائرات نيرانها باتجاه مروحيات سورية ألقت قنابل على منطقة خربة داوود في جرود بلدة عرسال"، مشيرا الى أنها "المرة الأولى تطلق المضادات نيرانها في اتجاه الطيران السوري الذي استهدف مرارا هذه البلدة".

وسبق أن استهدف الطيران الحربي السوري خلال الأشهر الماضية، الأراضي اللبنانية بصواريخ، أعلنت في حينها السلطات السورية عن استهداف مجموعات "إرهابية" كانت تحاول الفرار باتجاه الأراضي اللبنانية، في حين أعلن الجيش اللبناني عن اتخاذه إجراءات دفاعية للرد الفوري على أي خرق سوري لأراضيه.

واشتكى لبنان مرارا من قذائف وصواريخ مصدرها الأراضي السورية طالت مناطق حدودية بين البلدين، مشددا على وجوب احترام الفرقاء المتصارعين في سوريا سيادة لبنان وتحييد المناطق اللبنانية، بينما طالبت الحكومة السورية نظيرتها اللبنانية بضبط حدودها، مبررة ذلك بحالات تهريب سلاح ومسلحين من الأراضي اللبنانية.

وأصدر مجلس الأمن مؤخرا بيانا أعرب فيه عن "قلقه العميق" إزاء تكرار عمليات القصف وتبادل إطلاق النار في المناطق الحدودية بين سورية ولبنان، محذراً من "تداعيات" الأزمة في سورية على استقرار لبنان، حيث رحب رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي بالبيان، معتبرا أنه "بيان بناء".

ويشهد لبنان انقساماً بين مؤيدي النظام في سوريا ومعارضين له، إذ وصلت حدة الخلاف مؤخراً إلى اشتباكات وإطلاق رصاص سببت بإصابة عدد من الضحايا، وانتشار للجيش اللبناني في المناطق المتوترة.

فرنسا تقول أن الاتفاق الروسي السوري بشأن التنقيب عن النفط غير مشمول بالعقوبات

أعلنت الخارجية الفرنسية، يوم الخميس، أن الاتفاق السوري الروسي بشأن التنقيب عن النفط غير مشمول بالعقوبات التي يفرضها الإتحاد الأوربي على سوريا، مؤكدة أن الإتحاد ليس في وضع يمكنه التأثير على هذا الاتفاق.

وأكد نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية فنسنت فلورياني في مؤتمر صحافي بأن "هناك عقوبات أوروبية لا تنطبق على العلاقات بين روسيا والنظام السوري"، مضيفا ان "أولويتنا هي البحث عن حل سياسي يفي بالتطلعات الشرعية للشعب السوري".

وكانت وزارة النفط والثروة المعدنية وقعت، يوم الأربعاء، مع شركة سيوزنفتاغاز إيست ميد الروسية عقد عمريت البحري للتنقيب عن البترول وتنميته وإنتاجه في المياه الإقليمية السورية في البلوك رقم ٢، ويشمل العقد الموقع بين دمشق والشركة الروسية عمليات التنقيب وتنمية وانتاج النفط والغاز في مساحة ٢١٩٠ كلم مربع من المياه الإقليمية السورية، بدءا من جنوب شاطئ مدينة طرطوس إلى محاذاة مدينة بانياس.

وقرر الاتحاد الأوروبي في أيار الماضي، تمديد العقوبات الاقتصادية على سوريا حتى مطلع شهر حزيران من عام ٢٠١٤، وفقا لاتفاق سياسي جرى التوصل إليه خلال اجتماع لهم في بروكسل، حيث أن الاتحاد فرض نحو ١٨ حزمة من العقوبات على السلطات السورية، على خلفية الأحداث التي تشهدها البلاد، شملت القطاع النفطي والمالي وقطاع الطيران فضلا عن تجميد أرصدة العشرات من المسؤولين السوريين.

وكان وزير النفط والثروة المعدنية سليمان عباس، أوضح الشهر الماضي إلى أن الأحداث أثرت في الإنتاج النفطي حيث وصل إلى أدنى مستوياته بمعدل ١٥ ألف برميل يومياً، كما تدنى إنتاج الغاز من ٢٩ مليون متر مكعب يوميا إلى ١٦ مليون متر مكعب.

يشار إلى أن مقاتلين معارضين سيطروا على عدد من المرافق النفطية في شمال شرقي البلاد، كما فرضت دول الاتحاد الاوروبي عقوبات استهدفت القطاع النفطي جراء الازمة الامر الذي اثر بدوره ايضا على انخفاض الانتاج

كيري وداود اوغلو يبحثان موضوع جنيف ٢ والهجمات على حلب

بحث وزيرا الخارجية الأميركي، جون كيري، والتركي، أحمد داود أوغلو، في اتصال هاتفي، يوم الاثنين، تطورات الوضع في المنطقة، والتحضيرات لمؤتمر "جنيف-٢" حول سوريا.

ونقلت وكالة أنباء (الأناضول) التركية عن مصادر دبلوماسية، قولها اليوم الاثنين، إن كيري وداود أوغلو أجريا اتصالاً هاتفياً ناقشا فيه تطورات الوضع في المنطقة، وأنهما تطرقا إلى قضايا عدة، بينها الهجمات على حلب، والتحضيرات لمؤتمر "جنيف-٢". وأعلنت الأمم المتحدة عقد المؤتمر المنشود في ٢٢ من شهر كانون الثاني القادم، والذي يشهد المجتمع الدولي حراكا دبلوماسيا للتحضير له، حيث دعت إليه موسكو وواشنطن منذ ايار الماضي للبناء على مقررات "جنيف١" والتي دعت إلى إيقاف العنف والبدء ببناء مرحلة انتقالية تجمع بين طرفي النزاع، إلا أن خلافات حول دور الرئيس الأسد في هذه المرحلة عطلت من تطبيق بنوده. وتعرضت عدة أحياء في حلب خلال الأيام القليلة الماضية لقصف بالطيران الحربي ادى الى سقوط عشرات القتلى والجرحى، حيث قدمت واشنطن مشروع بيان أمام مجلس الأمن يدين "الغارات الجوية التي شنتها السلطات السورية على مناطق في حلب"، الا ان المجلس فشل في اصدار هذا البيان ، بسبب اعتراض روسيا. وتتصاعد المواجهات بين الجيش النظامي ومسلحين معارضين في مناطق عديدة في سورية، في وقت تزداد معاناة السوريين، ويستمر سقوط الضحايا يوميا، في ظل تعثر مبادرات تقدمت بها دول عدة لحل أزمة البلاد وفشل مجلس الأمن باستصدار قرار بشان سوريا وسط خلاف في المجتمع الدولي حول طريقة حل الأزمة.

الحلقي : الذهاب الى جنيف لن يكون لتسليم السلطة

قال رئيس مجلس الوزراء، وائل الحلقي، يوم الثلاثاء، إن الحكومة السورية ستشارك في مؤتمر "جنيف٢"، مشيرا إلى أن الذهاب للمؤتمر ليس "لتسليم السلطة والسوريون يختارون من يقودهم في المرحلة المقبلة".

وأوضح الحلقي، خلال جلسة لمجلس الشعب، أن "دمشق تعمل على الإعداد للمؤتمر الدولي حول سورية جنيف ٢ ومتابعة المشاورات مع الأصدقاء من أجل إجهاض كل ما يحاك ضدها لاتهامها بعدم التوجه نحو الحل السياسي".

وأضاف الحلقي أن " كل من يعتقد أن الوفد السوري ذاهب إلى جنيف٢ لتسليم السلطة هو وأهم ، وكل ما يطرح على طاولة الحوار في جنيف ٢ سيعرض على استفتاء لأن الشعب السوري هو صاحب القرار".

وتتسارع الجهود الدبلوماسية المعلنة لإنجاح مؤتمر "جنيف ٢" المفترض عقده الشهر المقبل، بعد موافقة أطراف الصراع في سوريا على الحضور للمؤتمر، مع استمرار الخلاف على وجود دور للرئيس بشار الأسد في المرحلة الانتقالية المقبلة، بالإضافة لمشاركة إيران بالمؤتمر.

وأردف الحلقي أن "مستقبل سوريا يصيغه السوريون أنفسهم عبر الحوار الوطني دون تدخلات خارجية واختيار قياداته عبر صناديق الاقتراع".

وأعلنت الحكومة السورية مرارا أن حل أزمة البلاد يجب أن يكون سوريا وبقيادة سوريا بعيداً عن التدخل الخارجي، رافضة التحاور مع "الإرهاب"، مشيرة إلى أن صناديق الاقتراع وحدها تحدد من يقرر مصير البلد.

وعن انضمام سوريا لاتفاقية حظر الكيماوي، أكد الحلقي أن "دمشق مستمرة في تنفيذ الالتزامات الناجمة عن انضمامها لاتفاقية حظر استخدام السلاح الكيميائي وما يترتب عليها من أعباء كبيرة ".

وانضمت سوريا، منذ شهر تشرين الأول الماضي، الى منظمة حظر الاسلحة الكيماوية، حيث أبدت السلطات السورية التزامها بتنفيذ تعهداتها بشأن التعاون مع المنظمة والوفاء بالتزاماتها بموجب المعاهدة.

ويتواجد في سوريا بعثة مشتركة من منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والأمم المتحدة مهمتها في تدمير الكيماوي في سوريا، بناء على قرار من مجلس الأمن بهذا الشأن، حيث فتشت ٢٢ موقعا من أصل ٢٣ وانتهت من المرحلة الأولى من نزع الأسلحة الكيميائية، ودمرت المعدات اللازمة لإنتاج المواد السامة، وتم ختم الأسلحة الكيميائية وجعل مواقع الإنتاج غير قابلة للاستخدام، ملتزمة بمهلة حددت لها ضمن برنامج لنزع السلاح، وتسعى للانتهاء من القضاء على كل المواد الكيماوية بحلول عام ٢٠١٤.

النروج : عودة سفينتين مكلفتين بنقل الكيماوي الى قبرص للتأخر بالعملية

أعلن مسؤول العلاقات العامة في القوات المسلحة النرويجية، لارس هوفتن، أن السفينتين العسكريتين المكلفتين بمواكبة عملية نقل الكيماوي السوري عادتا إلى قبرص بسبب تأخير في انجاز مهمة التدمير.

وأشار، هوفتن، في تصريحات صحفية، يوم الثلاثاء، إلى أن "الفرقاطة النروجية، اتش ان او ام اس هيلغي اينغستاد، تلقت الأمر بالعودة الى المرفأ الذي انطلقت منه في ليماسول جنوب جزيرة قبرص، كما عادت سفينة اخرى دانماركية أيضاً".

ولم يعط المتحدث أي موعد لانطلاق السفينتين مجددا الى سوريا، ولفت إلى أنه "إننا لا نزال على استعداد تام للذهاب الى سورية.. لا نعلم حتى الساعة، ومتى ستصل الاوامر تحديدا للبدء بتنفيذ العملية".

وكانت الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوي أكدتا في وقت سابق من الشهر الجاري أن الالتزام بمهلة ٣١ كانون الاول، كحد اقصى لنقل العناصر الكيميائية الاكثر خطورة من سورية سيكون على الارجح مستبعدا.

وتشرف الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية على العملية، الا أن مسؤولية نقل العناصر الكيميائية تعود الى السلطات السورية.

ومن المقرر أن تنقل ترسانة الكيماوي الموزعة على أنحاء سوريا إلى ميناء اللاذقية، ومن ثم شحنها إلى المياه الإقليمية في البحر المتوسط عبر سفن دانماركية ونرويجية بحماية سفن روسية ليجري إتلافها على متن سفينة أمريكية في أجل لا يتجاوز ٦ أشهر، في حين وافقت إيطاليا على توفير ميناء لاستخدامه في عمليات نقل الترسانة بين السفن لتدميرها في البحر.

وتنتظر سفن عسكرية دنماركية ونرويجية التمكن من مرافقة سفينتي شحن من المقرر ان تتوليا جمع العناصر الكيميائية من مرفأ اللاذقية، وستنقل السفينتان بعدها العناصر الكيميائية الى المرفأ الايطالي حيث سيتم نقلها الى السفينة الاميركية قبل العودة الى اللاذقية لحمل اخر العناصر الكيميائية، الاقل خطورة، والتي من المقرر اتلافها من جانب شركات خاصة.

وتبنت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية مؤخرا خطة لنزع الترسانة الكيماوية في سوريا بحلول منتصف ٢٠١٤، وتنص الخطة على إتلاف المواد الكيميائية الأكثر خطورة قبل ٣١ آذار المقبل، وبقية المواد الكيميائية قبل ٣٠ حزيران المقبل، ومن المقرر أن يتم نقل المواد الكيميائية إلى خارج سوريا في موعد لا يتعدى ٥ من شهر شباط المقبل.

أطباء العالم : الوضع الكارثي في حلب إثر الغارات

وصفت منظمة "أطباء العالم" الوضع الطبي في مدينة حلب بـ"الكارثي"، إثر الغارات الجوية التي يقوم بها الجيش السوري على بعض الأحياء الواقعة تحت سيطرة المعارضة، في هذه المدينة ما أدى إلى مقتل أكثر من ٥٠٠ شخص خلال نحو ١٥ يوماً.

وجاء في بيان صادر عن المنظمة، أن "الأطباء المتعاملين معها في حلب، يؤكدون "نقل عدد كبير من الجرحى إلى العديد من مستشفيات المدينة، وصور الجرحى والجثث التي وصلت إلى المنظمة، تكشف أن النساء والأطفال يمثلون أكثر من ثلثي الجرحى، والكثيرين منهم تعرضوا لبتر أعضاء". ونقل البيان عن طبيب سوري، قوله: "ما رأيته خلال الأيام القليلة الماضية في حلب، سيظل يلاحقني طيلة حياتي". واعتبر أن "القصف الجوي أسوأ من الأسلحة الكيماوية، لأنك بهذه الأسلحة الأخيرة تقتل على الأقل وأنت قطعة واحدة".

وأضاف بيان "أطباء العالم"، إن هذا "الهجوم الدامي الذي يشن عبر براميل تحشى بمادة التي أن تي، يستهدف مناطق سكنية أو أماكن عامة مثل المدارس والأسواق والمستشفيات". وأكد البيان أن "غالبية المستشفيات باتت عاجزة عن استقبال المزيد من الجرحى، وهي تفتقر إلى المعدات الطبية اللازمة، كما أن سيارات الإسعاف دمرت أو تضررت، أو فرغت من الوقود".

وأفادت المنظمة أنها أرسلت خلال المرحلة الأخيرة "معدات تستخدم في العمليات الجراحية، أتاحت القيام بنحو ١٥٠ عملية جراحية، إضافة إلى أدوية و٢٠ ألف وحدة دم". ودعت أطراف النزاع، إلى "عدم استهداف السكان المدنيين والمستشفيات".

الوزارة المؤقتة والائتلاف وجهان لعملة واحدة

كنا قد تحدثنا في مقال سابق وعلى صفحات زيتون في أعداد سابقة ومنذ ظهور المناطق المحررة عن الضرورة الملحة لتشكيل وزارة مؤقتة لإدارة تلك المناطق، وبعد تعثر ظهورها برئاسة غسان هيتو و تكليف السيد أحمد طعمة بتكليفها كتبنا وعلى صفحات زيتون مقالا تحت عنوان (رسالة مفتوحة الى السيد طعمة) نوهنا فيها عن حساسية المرحلة وما هو المطلوب من الوزارة من باب النصح وكإسهام في انجاح هذه التجربة المتأخرة أصلا، وقلنا وقتها أن أهم شيء يطلبه المواطن في المناطق المحررة هو الأمن والأمان الاقتصادي والاجتماعي، وتوفير الحد الأدنى من مستوى المعيشة التي تساعده على الصبر والعناد في التمسك بالأرض أمام عسف النظام الجائر، وما يتصل بذلك من ضبط فوضى السلاح عبر توحيد صفوف المسلحين تحت مظلة جيش وطني حر، مهمته مقارعة النظام المحتل وهزيمته، وترك التعامل مع المواطنين لأفراد الأمن الداخلي الواجب تشكيله وما يتطلبه من قضاء مدني يتقاضى أمامه المواطنون، وفتح المدارس وبقية المرافق العامة الأخرى والتي تقي المواطن من انتقال الخوف الذي يعيشه في كنف النظام الى الخوف من الجماعات المسلحة.

وبعد أكثر من شهرين على تشكيل الحكومة وعلى وقع البراميل المتفجرة التي تتساقط على مدينة حلب وريفها لثمانية أيام متتالية كان حصيلتها أكثر من ٤٠٠ شهيد جلهم من الأطفال والنساء، وآلاف المصابين ومئات المنازل والمدارس والمستوصفات المهدمة على رؤوس قاطنيها، يقابله موقف باهت من الائتلاف من أنه قد يعلق مشاركته في جنيف٢ والذي لم يحن موعده أصلا، وموقف اعلامي هزيل وماهوالا فزاعة خلبية للأمريكان من أنهم سيتقدمون بمشروع قرار الى مجلس الأمن، لإدانة النظام وسحبه لدى تلويح الروس باستخدام حقهم في النقض، وتصريحات بان غي مون الأمين العام للأمم المتحدة الهزيل في ادانته لما يجري في حلب.

صدمة البراميل المتفجرة أوقفتنا أمام تساؤل مهم وكبير، مفاده أن هذه البراميل تلقى من طائرات هليكوبتر لا تستطيع الارتفاع أكثر من ٤٨٠٠ م فلم لم تستطع وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة من تأمين منظومات دفاع جوي للمناطق المحررة، وخاصة المدن الكبيرة مثل حلب، تمنع طائرات النظام الفاشي من السيطرة على الأجواء وافتعال المجازر بأهلنا في حلب وغيرها، وهذا لا يتطلب لا بتريوت ولا سام.

هذا ما قادنا الى التطرق الى مسألة الوزارة المؤقتة بعد فترة من تشكيلها لنرى ماهية تشكيلها وما لذي أنجزته حتى الأن، لقد تشكلت الوزارة المؤقتة وفوضى السلاح والمجموعات المسلحة تعم المناطق المحررة، وكل جماعة تحتل حيا أو منطقة وتعتبرها دولة لها وتحاول فرض أجندتها على سكان المنطقة وما يستتبع ذلك من تملك أقوات البشر وغلاء في الأسعار وفساد بقصد فرض الهيمنة والتبعية، في ظل غياب جهاز مركزي للثورة يحكم المناطق المحررة بمنظومة متكاملة بديلا عن النظام الفاشي.

اذا أضفنا الى ذلك طول فترة الثورة والذي أفسح المجال للبعض من ركوب ظهر الثورة ومحاولة سرقتها وحرفها عن أهدافها التي قامت من أجلها تحت عناوين تلعب بعواطف الشعب السوري لكنها بعيدة عن أهدافه وطموحاته، وتتعلق بجوهر الثورة السورية ألا وهو شكل الدولة المقبلة بعد بشار الأسد، والتي لم يكن الشعب السوري منذ بدء انطلاقته على خلاف حول مدنيتها وديمقراطيتها وتعدديتها، وهذا ما كان يجب أن يتضمنه البيان الوزاري والذي ستنال الثقة على أساسه من الائتلاف والذي غاب أصلا، حيث أن الوزارة لم تخرج ببيان وزاري، وخوفي أن لا يكون غياب البيان والذي كان سيوضح شكل الدولة المقبلة هو مهادنة لبعض الجهات التي لا ترضى بالدولة المدنية، وتريد نقلنا من استبداد العائلة الأسدية الى استبداد بلون آخر.

والملفت للانتباه والمثير للدهشة هو غياب ثلاث وزارات من الوزارة بشكل كلي هم (الصحة والداخلية والاعلام) وغياب نسبي للخارجية التي أوكلت الى رئيس المجلس، وكلنا يعرف أهمية هذه الوزارات حيث عدم وجود وزارة للداخلية يعني التخلي عن تشكيل جهاز شرطة وقضاء يتعامل مع الناس ويتركهم تحت رحمة الجماعات المسلحة والجمعيات التابعة لها وبالتالي الاذعان لأجنداتها الخاصة بها، كما وأن عدم وجود وزارة للصحة يصب في نفس المنحى السابق ذكره.

ثالثة الأثافي غياب وزارة اعلام والاكتفاء بدائرة اعلامية مع معرفتنا لأهمية الاعلام على المستويين الداخلي والخارجي وخاصة في ظل الانقسامات التي تسم ساحة الثورة، إن على المستوى السياسي أو العسكري مما يحتم وزارة اعلام قوية بخبرات عالية الكفاءة ومتخصصة تعمل على التواصل داخليا وخارجيا، ومن خلال فضائية تابعة لها تبرز الدور الايجابي للثورة وتظهر الجانب الوحشي والهمجي للنظام الأسدي، محاولا تجميع الشعب السوري حول ثورته بأهدافها الجامعة والتي ستصب في خدمة كل السوريين بعد هدم أركان النظام الأسدي، وتجعل العالم مقتنعا بثورتنا ومؤيدا لها فعلا وليس قولا فقط.

ان غياب هذه الوزارات عائدا لأحد أمرين:

اما أن مساحة الخيار أمام الائتلاف ضعيفة وهذا غير مقنع، فالكوادر والمتخصصين في شتى المجالات والذين مع الثورة هم كثر، بحيث يكفون لوزارات عديدة

أو أن شكل الائتلاف المتعددة لم يستطع التوافق على أسماء الوزراء، وهذا هو الأرجح، من هنا نستطيع أن نستنتج أن الائتلاف لم يتمكن من التوافق الا على هؤلاء الذين يشكلون الوجه الآخر لعملته.

ان فشل وزارة الدفاع في مهمتها من توحيد المقاتلين وفتح باب التطوع لمئات الآلاف من الشباب السوري وبأجور معقولة توفرها من الداعمين وقطع الطريق على التفريخ المسلح بما لا يخدم الثورة كثيرا، وفشلها في استجلاب منظومات دفاع جوي وفي كل شيء وعدم تلمس المواطن لأي شيء من عمل الوزارة، مما يبقي هذا المواطن يلهث وراء الجماعات المسلحة أو الجمعيات المؤدلجة والتي تعمل لأجندات خاصة، يجعل من مشروعية السؤال لماذا هذه الوزارة؟

حقيقة يتوجب على الوزارة أن تجيب عليه.

حسين أمارة

من يخلف جزار سوريا .. تجربة إنتخابية صغيرة

بقلم : عبد الكريم أنيس

من على يمين الصورة، بين علمي الاستقلال، أحمد عزوز، رئيس أول مجلس محلي مدني لمدينة حلب، في المناطق التي يدير شؤونها المدنية الثوار، على يسار الصورة عبد العزيز مغاربة رئيس المجلس المحلي المدني الحالي بعد انتخابات ٥-١٢-٢٠١٣.

قدّم الرئيس السابق للرئيس اللاحق الحلوى واحتفى الموظفون والأعضاء بنقل السلطة بإخوة ومحبة.....هذا عين ما قامت لأجله الثورة في سوريا، تبادل السلطة السلمي بسلمية ونقاء بناء على انتخابات.

لا يمكن للذاكرة السورية، التي أثقلتها أحمال من العبودية والإهانة، أن تخون المواطن السوري، لتعود به عدة عقود، عاشها في ولاية نظام الأسد الأب ووريثه الابن، كي يسترجع من مخزونه الأليم، أنه كان مجرد رقم أو تابع، في منظومة مزرعة، تحكمها عائلة، بقواعد صارمة، تتداخل فيها حلقات التبعية والولاء والانقياد، تشابه كل نظرائها من الأنظمة الشمولية، التي لديها اشكاليات تاريخية في صياغة وفهم مفاهيم تصنع دولاً حرة؛ من قبيل مواطنة ووطن وحقوق وأما عبارة تداول السلطة فتكاد تكون أسطورة تجاوزت بجاهليتها كل البدائيات التي عفا عليها الزمان.

تتزاحم مشاهد الذاكرة حين يتم استدعاء حدث كلمة (انتخاب) أو (بيعة) في الذاكرة، حيث أستذكر كيف كنت أُجمع وأُحشر مع بقية أصدقائي التلاميذ والطلاب، بكل المراحل الدراسية، في المسيرات (العفوية) التي كانت تحتفل رقصا وطربا ابتهاجاً، بإعادة تجديد البيعة للرئيس الذي خلد في سدة الحكم، لم يغادره حتى الممات، موصياً بميراث الدولة لابنه، وكيف كنا نطرب نشوة وننشد فرحين، نكاد نطير من الفرح: يا رمزنا نعم، يا حبنا نعم، نعم نعم نعم، نعم إلى الأبد يا حافظ الأسد. أعي تماما كيف أهديت فوزي بدورة رواد طلائع البعث للأب القائد، بإيحاء من مشرفي الطلائعي، لأن، الأب القائد، كان السبب في فوزي بهذه المنافسة! فقد وفر لي حق التعلم والكتاب والمدرّس والمدرسة! وصرف عليّ المبالغ الطائلة من خزينة مزرعته، ليوفر تفوقي الدراسي، رغم أني كنت أدرس في مدرسة خاصة.

كل الصور السابقة والتي يختزنها كثيرون، بأشكال وأنماط مختلفة، تواردت لخاطري، سراعاً، حين أعلن اسمي، مسؤول اللجنة التحضيرية عن الانتخابات للمجالس المحلية، التي جرت للمرة الثانية بالقرب من مدينة حلب الشهباء، في المناطق التي يسيطر عليها الثوار، في بلدة فافين التي تبعد عن حلب حوالي ٢٥ كم، أن الوقت قد حان كي أخذ دوري في وضع ورقة في صندوق زجاجي مكشوف، فأمارس حقي بانتخاب من أجدهم أصحاب أهلية في تنظيم شؤوني المدنية.

سرت قشعريرة كبيرة في جسدي وأنا أستحضر كل تلك الدماء التي دفعها الشعب السوري، الذي دُفع دفعاً نحو دوامة عنف، لا يُعرف متى يخمد أوارها، فقط لأنه أراد أن يأخذ حقه في ممارسة طبيعية في اختيار حاكمه ومحاسبته بل وعزله حين يجده فقد الأهلية في تسيير شؤونهم. واستذكرت بألم وسخرية، كيف رجوت رئيس المركز الانتخابي في الجامعة أن يدعني أُصوّت، رغم أن صوتي لن يفيد الرئيس الأخ القائد، فالنتيجة محسومة، كما ادعى رئيس المركز، الذي كان يرعد ويزبد ويهدد ضد كل من سولت له نفسه بالتخلف عن (عرس) تجديد البيعة! فنال من صدري خوف حول منعي من السفر، حيث سرى بين المواطنين تسريبات عن موظفين قاموا بتنظيم البطاقة (الانتخابية) تقول ان عدم وجود ختم رسمي على البطاقة (الانتخابية) يعني أن الشخص لا يمتلك حق الانتقال خارج حدود الوطن وتعني بالإضافة عائقاً كبيراً في تسيير أي معاملة هي أصلاً تتصف بالسلحفاتية والفساد في تيسير شؤون المواطنين، وحصلت أخيراً على الختم الرسمي بعد أن أجبرني رئيس المركز على وخز ابهامي بإبرة مرّت على مئات الطلاب قبلي كي أمهر بها (بيعتي بالدم) لخلف القائد الذي ذهب ليخلد في ذاكرة التاريخ حيث يستحق.

نزعت تلك الأفكار السوداء من صدري، ثم خطوت بثقة واطمئنان، باتجاه الغرفة الصغيرة، حيث وضع فيها أسماء المرشحين. انتقيت من القائمة أسماء من ظننت أنهم يقاربونني في أنماط التفكير والمشاريع، التي ينتظر لها أن تسير أمور المواطنين، وتسهل عيشهم بعد امتناع النظام عن تخديم تلك المناطق التي اعتبرها حبلى بالإرهابيين. وضعت الورقة، وأنا أشعر بالأمان، أنها لن تتضاعف آلاف المرات لتقدم نتيجة مزورة، مع توافر مراقبين من جميع الكتل التي دخلت الانتخابات بالإضافة لإشراف السلك الحقوقي عليها بالكامل. ناهيك أن المرشحين والناخبين لم يوفروا سبيلاً لمنع أي خلل قد يؤثر على نزاهة العملية الانتخابية.

بعد إعلان النتائج، لم تفز الكتلة، التي قمت بالتصويت لها، بأغلبية المقاعد، كما حدث في المرة الماضية بل حصلت على ٤٥% فقط وحصلت الكتلة المنافسة على ٥٥%، ورغم المفاجأة وبعض الحيرة، تم عقد جلسات متتالية، تدارس فيها الأعضاء، سبب هذا التراجع، تناولت أداء الأفراد المنتخبين كافة في المرحلة السابقة،

واختتمت بتوصيات، تحاول استعادة ثقة الناخب الذي ذهب صوته لأشخاص آخرين بسبب خذلانه، ربما، أو عدم تقديم أقصى ما للأعضاء من امكانيات رغم كل الصعاب وكل التحديات. وكما قال علي عزت بيجوفيتش، أول رئيس للبوسنة والهرسك: إذا كان بالإمكان استلام السلطة بالوعود فإن الحفاظ عليها لا يكون الا بالنتائج.

في المرحلة السابقة، واختتمت بتوصيات، تحاول استعادة ثقة الناخب الذي ذهب صوته لأشخاص آخرين بسبب خذلانه، ربما، أو عدم تقديم أقصى ما للأعضاء من امكانيات رغم كل الصعاب وكل التحديات. وكما قال علي عزت بيجوفيتش، أول رئيس للبوسنة والهرسك: إذا كان بالإمكان استلام السلطة بالوعود فإن الحفاظ عليها لا يكون الا بالنتائج.

ورغم فوز التجمع المنافس بأغلبية عددية تضمن حصول مرشحهم على رئاسة مجلس المدينة إلا أن النتيجة كانت لصالح من وُجد أنه الأكثر قابلية على انجاح فريق العمل وقد كان من الكتلة التي لم تحصل على الأكثرية ورغم وجود تنافس حاد بين المترشحين الاثنين الذين تقدما لرئاسة المجلس وفور اعلان النتيجة تقدم المنافس وهنأ مقبّلاً الرئيس الفائز، واتفق ممثلو الكتلتين على أن كلمة (كتلة) هي كلمة محرمة تستوجب من ذاكرها دفع عقوبة مالية وأن التكتلات والاختلافات ينبغي أن تذوب كافة في جسد المجلس الواحد فيما ينفع الناس الذين قاموا بانتخابهم عبر ممثليهم بمجالس الأحياء.

وفي اليوم التالي حضر الرئيس الجديد والسابق وحصلت مراسم بسيطة تم فيها تبادل المراكز، وطلب الرئيس الحالي من السابق أن يلازمه قليلاً من الوقت كي يستدرك ويستكمل خط العمل أو يطوره أو يسد ثغراته السابقة، وتخلل هذه الحادثة، حفلة صغيرة، استضاف فيها الرئيس السابق الحضور بتوزيع الحلوى وبادله غالبية الموظفين التحية والتقدير على جهوده السابقة.

سيقفز كثيرون يتقوّلون ويكذّبون هذا النقل، الذي حدث تحت قبة سماء سوريا الحرة في حلب، أم الشهداء، تحت كل أنواع وأشكال القصف والتدمير، سأقول لهم لقد حدث، وسيحدث، وسيستمر بالحدوث، أيها المساكين، لقد دُفع ثمن هذه الفاتورة، التي من المفترض أنها شيء طبيعي واعتيادي في الدول التي تحترم نفسها ومواطنيها، دفع ثمنها مواطنون أبرياء ومقاتلون دافعوا كي يكون لهذا المشهد قيمة في حياة السوريين بعد أن تداول فيه اللاعبون السخرية من قيمة السوريين كمواطنين قادرين على اختيار من يحكمهم ومسؤوليهم.

أما للذين سيقولون أن هذا كان ثمناً باهظاً للحصول على حق، وأنهم كانوا يفضلون أن يبقوا تحت حذاء النظام الأمني أو العسكر، كسقف للوطن، فأولئك أصلاً هم الفئة التي أوصلت البلاد لهذا المشهد الذي يدمي قلب كل شخص يعرف أن الحقوق تنتزع انتزاعاً من الأنظمة الطاغية ولا يتم توزيعها بالمجان وكانت لتكون بأقل تكلفة ممكنة يدفع ثمنها أولئك الذين دفعوا من أعمارهم وزهرة شبابهم دهراً في غياهب المعتقلات الجهنمية، لو وقف وراء مطالبهم المحقة، مواطنون ذوي ضمير حي لا يمشون متسترين بالحائط حتى أصبحوا جزءاً منه لا يهمهم سوى نجاة رؤوسهم. أقول لهؤلاء، وللذين يحضّرون لانتخابات رئاسة، يشارك فيها جزار أعاد فيها عجلة سوريا باتجاه العصر الحجري، ما قاله نعوم تشومسكي: لا يمكن أن نتخلص من الأوغاد عن طريق الانتخابات لأننا لم نتخبهم أصلاً!

أما أولئك الذين سيتحدثون عن مهزلة (المعارضة الخارجية) وضعف أداءها الخارجي المقيت بالمقارنة مع حجم التضحيات التي يقوم بها السوريين في الداخل فأجيب أن من السذاجة أن يعتقد أولئك أن دمى التجاذبات الدولية سيكون لها كلمة الفصل في سوريا الجديدة وهم على علاتهم فيهم الصالح كما الطالح ولكن حالتهم المحزنة والمخزية ما هي الا انعكاس مرآة المجتمع الدولي المنافق الذي يتلاعب بالساحة السورية حسب مصالحه الخاصة بعد أن قام جزار البلاد باستباحة العباد والبلاد وأدخل عليها مرتزقة روسيا وايران ولبنان. لقد ولى زمن الرئيس القائد وحان أن يتعرف الناس على نظام الفريق الحاكم.

أما الذين سيتحدثون عن دخول غير السوريين، الذين تركوا ديارهم نصرة للشعب السوري، الذي يذبح بكافة أنواع الأسلحة ، بعد خذلان المجتمع الدولي عن ايقاف آلة القتل من أن تتوقف بقرارات حازمة وقوية تردع من يقتل شعبه ، وأعني هذه الكلمة بكل حروفها وتفاصيلها المؤلمة، بكافة أنواع الأسلحة، فسأقول عندما ينتهي هذا الاجرام سيعود كل لدياره، حيث لم أسمع عن طلب رسمي من شباب الثورة، أو مجلسها العسكري، بعد أن نجح النظام بعسكرة الثورة، يطلب فيها عون مقاتلين، ففي سوريا كثيرون قادرين على الدفاع عن أهليهم، على عكس النظام الذي أدخل المرتزقة بكل أشكالهم، بشكل رسمي ومنظم، بعد أن تملكته الخشية من خذلان جنود سوريين لاستمرار دعمه، يرفضون ذبح الوطن وأبناءه بأسلحة خبئت للعدو.

هذه الانتخابات الصغيرة المقننة، التي حدثت هي اشارة، بمضامين كبيرة، لكل أولئك الذين يشككون بمقدرة الشعب السوري الحي على عدم مقدرته على تداول شؤون ادارته بشكل حر ووفق الطريقة التي يرتئيها أو يجمع عليها السوريين، وهنا أؤكد أن للجميع الحق بإبداء رؤاهم وأحلامهم وتطلعاتهم بشأن مستقبل سوريا عن طريق الاستفتاء لا عن طريق الفرض بالاستقواء بفوضى السلاح الذي بات سمة تعم المناطق التي تحررت من النظام ويستوجب أيضاً تحرراً من فهم ضيق لمقاصد الدين الاسلامي الذي يرفع شعارات إنسانية تستوجب من ممن يرفعها أن يكون على قدرها كي يستظل بفيئها، فيصل الفيء لكل الناس برسالة حضارية، لا تحمل صور القهر والالزام والاجبار.

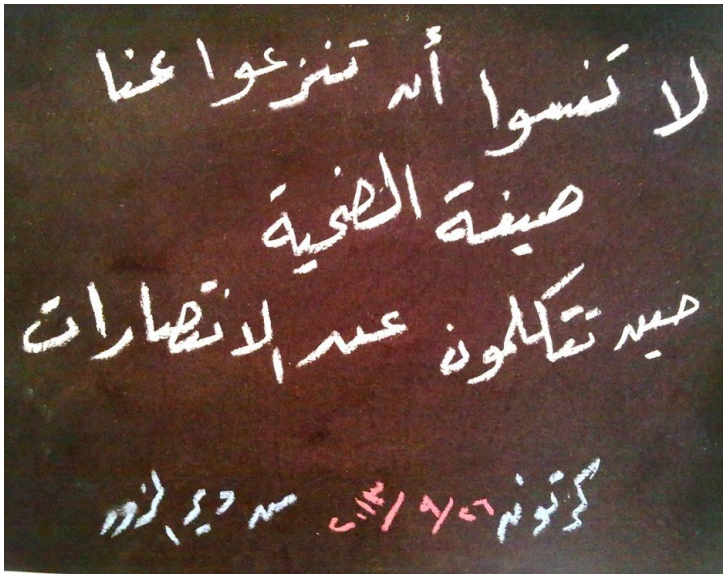

الربيع العربي ومخاضه العسير

محمد سعيد قصاص

عندما بدأت ثورات الربيع العربي تجتاح البلدان العربية واحدا تلو الأخر مهللة ببداية موسم التغييرالذي طال إنتظاره طويلا كانت أعين السوريين ترقب المشهد بكثير من الحذر والخوف الزائد وقد كان لذلك ما يبرره إذ لطالما كانت معاناة الشعب السوري من نظامه وحكامه أقسى وأشد من أي معاناة شهدتها باقي الشعوب العربية مع أنظمتها و كان البعض من المضللين والغير مطلعين بشكل واف على جوهر قضية الشعب السوري ومعاناته يعتبرون أن الأمر مبالغ فيه حتى إذا بدأت ملامح الثورة السورية بالظهور بدأت تتكشف الحقيقة المرعبة التي أفصح عنها هذا النظام المجرم الذي لم يعد الحديث عن فظائعه بجديد إلا من حيث إلتماس العذر لهذا الشعب الذي أثبت وجوده وأنه لم يفقد قدراته الذاتية وبوصلته لازالت تعمل فكان في الموعد دون تأخير

وفي حين بدأت بعض ثورات الربيع العربي تأتي أكلها على عكس التوقعات من حيث السرعة والكلفة محققة إنجازا غيرمسبوق كان الظن أنه سيمهد الطريق لمرحلة قادمة تعيد الإعتبار لشعوب هذه البلدان التي بدأت تتلمس طريقها نحو المستقبل بخطوات متثاقلة تحمل على كاهلها إرثا قديم كرسه فساد الأنظمة التي تعاقبت على حكم هذه البلدان ناهيك عن مخلفات هذه الأنظمة من طبقات المجتمع ممن انغمست أيديهم بالفساد وأحيانا بالدم بصورة أو بأخرى.

وما لبس الأمر إلى أن بدأت تطفو على الواجهة بعض التحديات والصعوبات الجمة التي لم يتم التعامل معها بصورة واقعية فأعادت الأمور إلى مربعها الأول ودفعت إلى التفكيرمجددا بالأسباب والكيفية التي تم التعاطي معها إبان هذه الثورات وبعدها ولاسيما القفزبالهواء بعيدا عن المشكلات الحقيقية الكبرى التي تجسدت في الشروخ الإجتماعية العميقة التي تركتها أنظمة الإستبداد في جسد المجتمع المنهك والتي لم تنفع معها كل الدعوات والمحاولات إلى التعالي فوق الجراح ونسيان الماضي بكل ألامه والمضي قدما من أجل العبور إلى الضفة الأخرى بأقل كلفة ممكنة ولعل الحالة السائدة في بعض بلدان الربيع العربي وماتشهده على هذا الصعيد قد لا تبعث على الأمل كثيرا،

فالأداء الثوري يفتقر إلى الزخم الحقيقي من أجل إحداث التغيير المنشود والتجربة الثورية غير ناضجة بسبب غياب الفكر التصالحي مع الذات ومع الآخرين بصورة أوسع فنجاح الثورة مرتهن بجانب كبيرمنه من حيث قدرة هذه الثورة على الإنفتاح على كل المسارات مع الأخذ بعين الإعتبار سلم الأولويات فالمعالجات الموضعية المتدرجة لا تخدم قضية التغيير لأن الأنظمة الإستبدادية شأنها شأن الأمراض والأوبئة تمتلك القابلية لإعادة إنتاج نفسها مرة أخرى لابل أكثر شراسة من السابق،

ومفهوم الدولة العميقة الذي يلقي بأهميته في سياق مرحلة التغييرالثوري لاينبغي تجاهله فعرى الفساد كالخلايا الخبيثة النائمة يجب التعامل معها بحذر وبشكل مناسب وإن تطلب الأمر إستئصالها جذريا وطبيعة هذه المرحلة تقتضي بالضرورة إعادة هيكلة أجهزة الدولة السابقة وبشكل خاص الأجهزة الأمنية بحسب ضلوعها في قضايا الفساد والممارسات التي يمكن إعتبارها جرائم موصوفةوتطهيرها من الأيادي الملوثة وصولا إلى تحقيق العدالة الراسخة و المصالحة الشاملة وإرساء مفهوم العقد الإجتماعي الذي يعيد صياغة الروابط الإجتماعية على أسس متينة ويحفظ حقوق الجميع وبالنظر إلى حالتنا السورية وثورتنا التي لم يخبو بريقها رغم كل التعقيدات والصعوبات التي تواجهها ويوما بعد يوم يثبت شعبنا في ثورته أنه كان أكثر من غيره إمتلاكا للرؤية الثاقبة التي تمكنه من معرفة خصومه الحقيقيين ولم تثنيه كثرتهم عن خوض هذه المواجهة وجميع المعارك التي فرضت عليه لم يكن منها مفر،لا بل تعين عليه خوضها دفعة واحدة.

وفي كل الأصعدة والجبهات فالمسألة كانت في البداية ثورة للكرامة ومن أجل إستعادة الحقوق المسلوبة واليوم تحولت إلى قضية وجود للشعب السوري فإما أن يكون عزيزا في أرضه أو لايكون وبالتالي إن نجاح الثورة السورية هو أمر حتمي وعامل الزمن على الرغم من أهميته إلا أنه لن يكون على حساب الغاية المنشودة للشعب الذي قال كلمته بكل جرأة ووضوح وبشكل لايقبل أي شك أو لبس.

ولن يغفر شعبنا لكل الذين أوغلو في دمائه وأعراضه وكل الأحقاد و النيران القادمة من الخارج سترتد على أصحابها مضاعفة وستطال يد العدالة رؤوس الطغاة ومن ساندهم طال الزمان أو قصر.

منظورات ضيقة في التفاعل السوري - التركي

باستثناء مجموعات تروتسكية صغيرة، للطيف الأوسع من اليسار التقليدي التركي موقف يراوح بين التشكك والعداء حيال الثورة السورية منذ بداياتها. التنظيمات الشيوعية ذات الأصول الستالينية معادية كلها للثورة، وكذلك ما ، وهم مجموعات يسارية موالية لمشروع «اليسار القومي»يسمى هنا أتاتورك التحديثي.

والانطباع الذي يكوّنه الشخص المهتم أن جذور هذا الموقف تعود إلى أمرين: أولهما النظر إلى الصراع السوري من منظور الموقف من حكومة أردوغان وحزب العدالة والتنمية، وفي هذا يشارك أيضاً حزب الشعب الجمهوري، الحزب المعارض الرئيس. في مناسبتين مختلفتين، كان أول ما يقوله محدثونا عن الشأن السوري شيئاً عن... رجب طيب أردوغان. يلزم الإلحاح كثيراً على أننا نتكلم عن سورية، وليس عن أردوغان وتركيا، كي يستقيم النقاش، وقلّما يستقيم. في حالة ثالثة، كان عليّ الاستماع إلى شروح عن الوضع السوري، تشابه ما يقوله الفاشي مهراج أورال، بطل مذبحة بانياس.

الشيء الثاني هو الموقع القيادي في اليسار في تركيا الذي تشغله مجموعات يتركز تفكيرها بمقدار كبير حول سياسات الهوية، الكرد من جهة والعلويون من جهة ثانية. كانت المجموعتان، وكل منهما تمثل نحو خمس سكان البلد، ضحية السياسات القومية الأتاتوركية النزّاعة نحو محو الفوارق الثقافية، وصنع تركيا حديثة متجانسة وموحدة اللغة والثقافة والتفكير والإرادة. ومنذ قيام الجمهورية عام ١٩٢٣ حتى وقت قريب، كان في تهميش الهوية عنصر طبقي، يتضمن هامشية اجتماعية وفرصاً للترقي الفردي والعام أقل من المتوسط الوطني، بخاصة في ما يتعلق بالكرد.

لكنّ للانفتاح السياسي النسبي للنظام التركي في العقد الأخير تأثيراً متناقضاً في سياسات الهوية هذه. فمن جهة، توافرت لها مساحة متسعة للتعبير عن نفسها، والظهور في الفضاء العام وصولاً إلى إشغال موقع مهيمن في الطيف اليساري التركي؛ ومن جهة ثانية، ظهورها كحركات هوية متمركزة حول مطالبها الخاصة، وغير مؤهلة لقيادة حركة تغير اجتماعي تعيد النظر في أسس الجمهورية الأتاتوركية من منظور تحرري. وقد يمكن القول أيضاً إنها تساهم في تغذية الاستقطاب المتصلب في الساحة السياسية التركية، بين حزب و «نحن»العدالة والتنمية الذي يتابع سياسات هوية خاصة به، ويتكلم على ، وبين طيف معارض متنوع، يستنفر بعضه الجمهورية الأتاتوركية «هم» التقليدية في وجه العدالة والتنمية، ويتطلع قسم آخر منه إلى تجاوزها، ودخول تركيا طوراً سياسياً واجتماعياً جديداً، بَعد قومي وبعد أتاتوركي، لكنه لا يبدو قادراً على كسر الاستقطاب المتصلب المشار إليه. كان لافتاً في تظاهرة علويين في اسطنبول في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣، رفع بعض المتظاهرين العلم التركي وقد طُبعت عليه صورة أتاتورك. وكان ظاهراً أن عنصر رمزي في حقل سياسي إيديولوجي، «الغازي مصطفى كمال»صورة مضاداً لإسلاميي حزب العدالة والتنمية. العلمانية «علمانياً»يشغل فيه موقعاً بشار «علمانية»التسلطية المفتقرة إلى مضمون تحرري، على نحو يذكّر بـ الأسد، لا تفيد إلا في تثبيت البنية الاستبدادية الموروثة للجمهورية التركية. حزب العدالة والتنمية ليس تجاوزاً للأتاتوركية، إنه بالأحرى أتاتوركية .«إسلامية»مقلوبة،

تبدو تركيا اليوم في حالة حرب أهلية باردة، قد تتفجر حرباً ساخنة، إن لم تتجاوز شرط الاستقطاب المتصلب الحالي، في سياق ينفتح على تجاوز الجمهورية الأتاتوركية ككل.

منبع التشوش الأساس عند المعارضة في تركيا حيال الصراع السوري هو مقاربته من منظور متمركز حول تركيا وصراعاتها واستقطاباتها (فضلاً عن محدد بنيوي مديد، هو الصورة السلبية للعرب في الثقافة والإعلام التركي على نحو ما أظهره المثقف اليساري التركي تنل بورا في مقالة ترجمت إلى العربية أخيراً). سورية ذاتها غير مرئية. المجتمع السوري غير مرئي. تاريخ سورية الاجتماعي والسياسي غير مرئي وغير معروف. والمشكلة أنه إذا كان من هم ضد الحكومة مناهضين للثورة السورية في معظمهم، ويتبنى غير قليلين منهم الخطاب الأسدي حيالها (مؤامرة امبريالية، صراع ضد الإرهاب والقاعدة)، فإن الموقف المساند لمن هم مع الحكومة يفتقر، في حكم الموقع، إلى مضمون قيمي مستقل، وتقيّده اعتبارات سياسية محلية ودولية ضيقة، تجرده من أي بعد تحرري.

وهكذا تدفع الثورة السورية ثمن مناهضة المعارضة التركية لها، من دون أن تستفيد كثيراً من غنم مساندة الحكومة. لكن ضيق المنظور لا يقتصر على الجانب التركي. في الجهة السورية نعاين الضيق نفسه ولأسباب سياسية ضيقة بدورها، يغيب عنها البعد القيمي، وكذلك أية معرفة جدية بالمجتمع التركي. لا يقتصر الأمر هنا على ميل عام إلى موقف سلبي من طرف المعارضين السوريين حيال احتجاجات تركية نشطة على الحزب الحاكم وسياساته، بل إلى ما يقارب التجاهل التام لما يجري في المجتمع التركي من تيارات سياسية وفكرية، ومن حركات اجتماعية، يحتاج مئات ألوف السوريين المقيمين في تركيا حالياً إلى معرفة المزيد في شأنها. هنا أيضاً يجرى تحكيم منظور ضيق متمركز حول ما يفترض أنه مصلحة الثورة بالموقف من الشؤون التركية. سيكون مساندو الثورة إلى جانب الحكومة التركية استناداً إلى اعتبار سياسي نفعي بالغ الضيق، وهو ما يضعهم خارج حركة الاحتجاج التركية وضدها، وفي موقع أسوأ لطلب التفهم والمساعدة من المعارضة وقطاعات من المجتمع في تركيا.

ليس هناك ما يوجب على المعارضين السوريين استعداء الحكومة التركية أو الاستخفاف بحساسياتها. لكن من باب التضييق على النفس أن تمر علاقة السوريين بتركيا حصراً عبر الحكومة، وعبر حزب حاكم اليوم، وقد لا يكون حاكماً غداً. إن لم يكن لاعتبارات قيمية، فالحصافة وحدها تقتضي مد اليد إلى المجتمع التركي وإلى القوى الاجتماعية السياسية والثقافية التركية. هناك ناشطون ومثقفون في تركيا مساندون لكفاح السوريين ومعارضون لحكومة أردوغان، وهم يجدون أنفسهم في وضع صعب ضمن الطيف المعارض التركي، وضع لا يسهّله عليهم السوريون الذين يكادون يقولون لهم: إنكم لا تستطيعون أن تكونوا معنا إن لم تكونوا مع أردوغان أيضاً!

آخر ما يحتاجه السوريون توسع دائرة خصومهم. إن مزيجاً مرناً من التعاون مع الحكومة التركية، ومن الانفتاح وتوسيع مجالات التعاون مع المجتمع التركي المتنوع، هو ما يمكن أن يكون أساساً لسياسة ملائمة للثورة في هذا البلد الكبير والحيوي. هذا فوق أن فرصتنا أكبر في الاعتراض على سياسات المعارضة التركية حين أننا لا نحصر محاورينا الأتراك في الحكومة وحدها.

* كاتب سوري

طلعنا عالحرية .. قراءة أولية في الإعلام السوري الجديد

ماجد كيالي

(إلى رزان وسميرة ووائل وناظم ومازن)

أثار اختطاف رزان زيتونة وسميرة الخليل ووائل حمادة وناظم الحمادي مجدّداً مسألة العلاقة التكاملية أو التنافسية أو التعارضية بين الوجه الشعبي، أي المدني والسياسي والديموقراطي، لهذه الثورة، ووجهها العسكري، أي المسلح والعنفي والمتطرّف.

ربما يجدر بنا هنا أن نأخذ في الاعتبار أن هذا التأزّم، بحدّ ذاته، ليس جوهرانياً، ولا ثابتاً، إذ هو ناجم في الأصل، عن تأزّم الثورة والمجتمع السوريين، بمعنى أنه نتاج عديد الأسباب، داخلية وخارجية، ضمنها العنف التدميري الذي انتهجه النظام ضد السوريين، وحثّه على إضفاء طابع طائفي عليها، إضافة إلى طول أمد الثورة، وتصدّع اجماعات السوريين، وغياب غالبية المجتمع عن معادلات الصراع، وخذلان المجتمع الدولي.

يتفق كثيرون بأن رزان باتت بمثابة الوجه الأبرز الذي بات يعبّر عن الوجه المدني لهذه الثورة، في طورها الأول، حسب تعبير لحازم صاغية، ليس لأن رزان حقوقية وكاتبة وناشطة سياسية، فقط، بل ولأنها أصرّت، أيضاً، على البقاء في سوريا، ولم تخرج، رغم كل التهديدات التي تعرّضت لها. " أنا هنا لأنني هنا في سوريا بلدي"، هكذا أجابت رزان، التي كانت أسّست "لجان التنسيق المحلية"، وأنشأت "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا"، وسهرت على اصدار مجلة "طلعنا عالحرية".

عموماً، ليس القصد هنا الحديث عن رزان، وإنما عن الوجه المغيّب لهذه الثورة، الذي تمثله رزان وأمثالها، والذي تدين له هذه الثورة بوجودها، وبشرعيتها. فهؤلاء الشبان الشجعان هم الذين كسروا حاجز الخوف، وتحدّوا جبروت النظام، وأجهزة المخابرات وعصابات الشبيحة، وخرجوا الى ساحات المدن، يهتفون: "الشعب السوري ما بينذل" و"سوريا بدها حرية"، مع أن سلاحهم الوحيد كان يتمثّل بالمتظاهرات والتجمعات الشعبية، التي كانوا يصدحون فيها بحناجرهم بأناشيد الحرية، ويلوحون فيها بقبضاتهم.

طبعا، ليست هذه مفاضلة بين الوجه الشعبي والمدني للثورة وبين وجهها العسكري والمسلح، فمن السذاجة الاعتقاد بإمكان إسقاط هكذا نظام بمتظاهرات واعتصامات وشعارات، وإنما الغرض هنا يتعلق بالتنويه إلى مخاطر تغليب وجه على آخر، ومخاطر إزاحة البعد الشعبي للثورة وتهميشه لصالح البعد المتعلّق بالعسكرة والجماعات المسلحة.

وفي مراجعة لمسارات الثورة يمكننا ببساطة ملاحظة أن النظام اشتغل بحرص ودأب شديدين، منذ البداية، على إزاحة البعد الشعبي، المدني والسلمي والديموقراطي للثورة.

فقبل بروز ظاهرة العسكرة، والصراع المسلح، كان معدل الشهداء برصاص رجال الأمن والشبيحة يبلغ نحو ٦٠٠ شخص شهريا. وكان النظام أنكر الثورة، حتى أنه اعتبر التظاهرات العارمة، التي شهدتها ساحات مدينتي حمص وحماه، مجرد فبركات تلفزيونية، قبل أن يفضّها بالرصاص والدبابات، علماً أنه حال دون تمكين جماهير حلب ودمشق ودرعا واللاذقية من إيجاد ساحة لهم. وإلى هذا وذاك فقد سعى النظام لدفع السوريين في المناطق الحاضنة للثورة إلى ترك أحيائهم، وحتى تهجيرهم خارج البلد، ضمن استراتيجيته الرامية لإفراغ الثورة، بتقويض طابعها الشعبي، وذلك بتعمّده تدمير الأحياء الشعبية، ومحاصرتها، وتعريضها للقصف المستمر.

ما يلفت الانتباه، أيضاً، أن النظام الذي أطلق من معتقلاته بعض منتسبي أو مناصري تنظيم "القاعدة"، والجماعات الدينية العنيفة والمتطرفة، في الأشهر الأولى للثورة، اشتغل في المقابل على إخفاء الناشطين الثوريين السلميين، الذين كانوا يقودون المتظاهرات، ويلهمون الناس بالشعارات، المتعلقة بالحرية والكرامة والديموقراطية.

هكذا كان نصيب مئات الناشطين القتل برصاص القناصة أو بهراوات الشبيحة أو التعرض للاعتقال، أو دفعهم إلى الخروج من البلد، وهو ما حصل بقتل الناشط من داريا غياث مطر وعديد من قادة المتظاهرات في دمشق وحلب وحمص وحماه ودرعا واللاذقية والرستن، وباعتقال كثر من أمثال مازن درويش (رئيس المركز السوري للإعلام وحرية التعبير)، والكاتب علي الشهابي، وبإجبار مئات من النشطاء للخروج الى المنافي.

بالمحصلة، فقد اضطلعت مجموعة من الشباب الشجعان والرائعين، الذين يتوقون للخلاص والحرية، في سوريا مغايرة، بدور هو في غاية الأهمية، يتمثل بخلق التواصل بين السوريين، وفيما بينهم وبين العالم، في تحد لكل حواجز النظام العسكرية وأجهزته الاستخباراتية، وخبراته في القمع والحجب والتورية والتزييف والتلفيق.

والحال، ففي معمعان الثورة، نشط هؤلاء الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي لسد الفراغ المتعلق بغياب التشكيلات السياسية، وبإنشاء التنسيقيات، والمواقع الإعلامية على الشبكة العنكبوتية، وتم انشاء بعض اذاعات FM، وثمة تجارب أقل لمحطات تلفزيونية.

ولعل التجربة الأكثر تمايزاً وإدهاشاً، من وجهة نظري، تمثلت في إصدار الصحف والمجلات، التي عرفت السوريين على كتابات جديدة، لكتاب شباب لم يكونوا معروفين من قبل، يطرحون أسئلة من خارج الصناديق المعروفة والمعهودة. وكانت تلك مفارقة لافتة حقاً، فسوريا التي كانت فقيرة في الصحافة، والتي ظلت لعقود مقتصرة على ثلاثة صحف تشبه بعضها البعض (تشرين والبعث والثورة)، مع صحف محلية لبعض المدن، والتي كان كتابها، غير المحسوبين على النظام، يجدون متنفساً لهم في الصحافة اللبنانية والخليجية، باتت فجأة تعجّ بالحياة الصحفية ومليئة بالصحف والمجلات.

ولعل المقارنة في العمل الصحافي ما قبل وما بعد الثورة تبيّن الفارق الكمي والنوعي بين الحالين، وتبيّن كم كان السوريون يفتقدون لحرية التعبير، وللرأي الآخر، وتبين كم تم تضييع مواهب وطاقات لأجيال من الشباب في العقود الماضية، بسب نظام الاستبداد.

هكذا، ففي غضون هذه الثورة، تعرّفنا على إعلام آخر، يضجّ بالحرية، وعلى شباب مليء بالحماسة، وبالنضج السياسي، وبالأسئلة الفكرية، حتى عناوين هذه المجلات والصحف بدت لافتة وجميلة ومعبرة. ففي غضون هذه الفترة، من عمر الثورة، بتنا أمام صحف ومجلات من مثل: "طلعنا عالحرية"، و"سوريا بدها حرية" و"شرارة آذار"، و"أوكسجين"، و"جسر" و"البديل"، و"ثوري أنا"، أو مثل "حنطة"، و"زيتون"، و"عنب بلدي"، و"ياسمين"، ثمة أيضا "شام" و"سوريتنا"، و"دمشق"، و"زمان الوصل"، و"تواصل"، و"عهد الشام" و"ضوضاء"، و"عين المدينة"، و"الغربال"، و"صدى الشام"، و"تمدن"، و"المسار الحر"، و"ولات"، و"صور"، و"بناة المستقبل"، و"طيارة ورق" (للأطفال).

هذا واحد من أوجه الثورة السورية، المستحيلة واليتيمة والمدهشة، يستحق التقدير، ويؤكد بأنها ثورة ولّادة وواعدة، رغم كل ما ينجم عنها من تداعيات، وما يحيط بها من مشكلات، وما تواجهه من تحديات.

رجل يمشي ....للفنان السويسري البيرتو جياكوميتي، ١٩٦١

كان جياكوميتي يعتبر هذا التمثال أهمّ وأفضل أعماله النحتية. كما اعتُبر على الدوام احد أهمّ الصور الايقونية التي ترمز للفنّ الحديث. ومؤخّرا أصبح التمثال حديث وسائل الإعلام وأوساط الفنّ عندما بيع في مزاد بـ لندن بأكثر من ٦٥ مليون جنيه إسترليني ليصبح أغلى عمل فنّي في العالم وليتفوّق على لوحة بيكاسو صبيّ وغليون التي بيعت منذ ستّ سنوات بـ ٥٨ مليون جنيه إسترليني. وقد اشترى التمثال زبون مجهول قيل انه كان ينتظر منذ أربعين عاما أن يُطرح التمثال للبيع. التمثال يصوّر رجلا يمشي بخطوات عريضة ومتردّدة. ساقاه طويلتان وركبتاه تبدوان غير قابلتين للانثناء وكأنّما يمشي على أجهزة مساعدة. طريقة مشي الرجل تذكّر بشخص نجا للتوّ من كارثة إذ يبدو متجمّدا في منتصف خطوته الكبيرة والمتعثّرة. عُرض هذا التمثال لأوّل مرّة في بينالي فينيسيا بعد عام من إنجازه. وهو ينتمي إلى المرحلة الطبيعية في حياة النحّات ويمثّل بعض تجاربه عن الشكل الإنساني. من الواضح أن الشخص في التمثال لا يمشي بغرض النزهة. انه يحدّق في هدف غير منظور ويبدو كما لو أن له وجهة يريد الوصول إليها وهو يعرف أن وقته محدود كي يبلغ غايته. الشخص الطويل والنحيل مثل خيط يميل بجسده إلى الإمام وكأنه ينوء تحت حمل ثقيل أو يحاول تجنّب رياح قويّة أو يستعدّ لاستلام أو تلقّي شيء ما. انه سيزيف العصر الحديث، كما يصفه احد النقّاد، الذي يدفع حجرا لا يمكن رؤيته في طريق وعر وطويل.

انه لا يمشي فقط. رجل جياكوميتي هو في الحقيقة رمز لكلّ إنسان يشقّ طريقه وسط عواصف وأنواء الحياة. وهو مثال للناس العاديّين الذين يعبرون شوارع وساحات المدينة كلّ يوم. كما يصحّ أن يقال انه رمز لإنسان هذا العصر الذي يكافح ويناضل دائما ويبحث عن السلام والطمأنينة فلا يجدهما. وقد قيل إن جياكوميتي استلهم فكرة هذا التمثال من أوغست رودان الذي نحت تمثالا بنفس الاسم. غير أن هناك احتمالا آخر بأن تكون فكرة التمثال قد خطرت له عندما شاهد في التلفزيون صورا لضحايا الحروب من النازحين والمهجّرين الذين كانوا يفرّون من بؤر الصراع بتثاقل وخوف للنجاة بأنفسهم. وفي إحدى المرّات، قيل إن جياكوميتي صنع التمثال وفي ذهنه حادث السير الذي حصل له في فرنسا وتسبّب في تهشيم قدمه اليمنى. وقد ظلّ لسنوات يمشي مستخدما عصا ومستعينا بساق اصطناعية. المعروف أن البيرتو جياكوميتي أقام في فرنسا أعواما طويلة وربطته علاقة صداقة وثيقة بالفيلسوف جان بول سارتر الذي كان يمتدحه ويثني على أعماله التي كان يرى فيها تعبيرا عن نظرته الوجودية القاتمة للعالم. كان النحّات السويسري مفتونا بميادين المدن. وكان يحلم دائما بنحت تماثيل توضع في الساحات والميادين وفي البيئات الحضرية. وقد كان مقدّرا لهذا التمثال في البداية أن يُنصب في نيويورك ضمن مشروع فنّي ضخم كان يهدف إلى تزيين منطقة تشيس مانهاتن بلازا. لكن النحّات انسحب من المشروع بعد أن أيقن أن انجازه سيأخذ منه سنوات طوالا. اشتهر جياكوميتي بتماثيله التي تصوّر أشخاصا واقفين أو يمشون. ويغلب على شخوصه الضعف ودقّة القوام. وكان من عادته أن يصنع نسخا عديدة من أعماله، لكنه كان يتلف معظمها ولا يبقي في النهاية سوى على واحد أو اثنين. التمثال ينطوي على تقشّف واضح يجسّد اهتمامات الفنان ومشاغله الوجودية. الأسطح تتوهّج تحت درجات الضوء المختلفة، ربّما في إشارة إلى الطبيعة العابرة والمؤقّتة للواقع. وحركة الشخص تكشف عن نفسها من خلال الفراغ والانفعال. من الواضح أن النحّات في هذا التمثال، وفي أعماله النحتية الأخرى، يحاول الإمساك بما هو ابعد من الواقع الفيزيائي للشكل الإنساني. هناك أيضا التعامل الثريّ والمرن مع البرونز من خلال ديناميكية الأسطح واستدعاء تفاعلات الضوء والظلّ بحيث تصبح جزءا لا يتجزّأ من العمل نفسه. يؤثر عن جياكوميتي قوله ذات مرّة: لا أتخيّل أنني يمكن أن انحت امرأة إلا وهي في وضع سكون. الرجل هو الذي يمشي ويخطو. المرأة ساكنة والرجل هو الذي يمشي دائما".

ومن بين أعماله الأخرى المشهورة تمثال يصوّر رجلا يتعثّر قبل السقوط، بالإضافة إلى تماثيل أخرى يظهر فيها أشخاص وهم يمشون بخطى ثابتة ومصمّمة.

ولد البيرتو جياكوميتي في سويسرا ثم انتقل إلى فرنسا حيث درس النحت على يد انطوان بورديل زميل رودان وتعرّف إلى التكعيبية والسوريالية واعتبر في ما بعد احد ابرز المثّالين السوريالبين.

الجدير بالذكر أن هناك نسختين من هذا التمثال إحداهما موجودة في غاليري اولبرايت-نوكس للفنون والأخرى في متحف كارنيغي.

عيد الميلاد وما يحمله من أحزان للسوريين

سوريون برسم العودة ، هنا على بعد أمتار من هذا المكان في ظل هذا البرد الذي يشتد يوماً إثر يوم ، سوريون نازحون وهم برسم المحاصرون في الداخل ، الأطفال الصغار يلعبون بالثلج الأبيض الذي يغطي الخيام فوق رؤوسهم ، هم صغارٌ ليسوا بصغار ، باتوا كباراً مثلنا ، أراهم يتحدثون بين بعضهم عن بيوتهم في سوريا ، أحدهم يقول كان بيتنا غرفتين فقط ، كان بيتنا صغيراً جداً ، لكنه أجمل من كل البيوت ، أكبر من كل البيوت ، أرضنا لم تكن باردة مثل هذه الأرض ، البيت كان يسعنا وكنا سعداء به .

يواصل هذا الطفل حديثه لأصدقائه ، بيتنا كان قريباً من مدرستي ، وكنت أحبُ مدرِّستي التي تعلمني والتلاميذ الذين ألعب معهم في الباحة ، وأحب الحي الذي كنا نسكن فيه والحديقة التي لا تبعد عن بيتنا ، ثم يصمت فجأة ويشتم الأسد ، يسمعه أباه الذي يجلس عند باب الخيمة ، يطلب منه أن يصمت ، لكنه لا يستجيب له ، ثم يرد عليه ضاحكاً : " بابا ... هون ... ما في أمن سوري ! من شو خايف ؟ ".

في تلك اللحظة أدركت ماذا يدور في بال هؤلاء الأطفال ، بقيت مواظباً على سماعي لهم ، ذاك الطفل لم يكتفي بشتائمه للأسد ، بل واصل شتائمه لتشمل كل المسؤولين عن الأزمة التي تفاقمت في سوريا ، هو طفلٌ في العاشرة من العمر تقريباً ، يعرف حسن نصر الله ويشتم إيران وروسيا ، ثم يقول شكراً لله الذي لم يقتلني ، ويواصل حديثه للأطفال الذين حوله ويسألهم : هالسنة وين رح تسهروا بعيد الميلاد ؟ .

يصمت الجميع ممن حوله للحظات ، ثم يبكي طفلٌ من بينهم ليقول بمرارة : في العام المنصرم احتفلنا في بيتنا ، كان الجو دافئاً ، المدفأة كانت توقينا من البرد على الرغم من غلاء الوقود وصعوبة عيشنا ، بسبب طرد أبي من الوظيفة لخروجهِ في التظاهرات ، كانت سهرة جميلة ، وقد كنت مستعداً لها ، حيث أني أشتريتُ ثياباً جديدة لعيد الميلاد ، وكانوا أولاد جيراننا معي ، كنت أحبهم .. أحبهم كثيراً وخاصة حينما نجتمع في الأعياد .

يرد عليه طفلٌ آخر ، ذو وجهٍ حزين ، يكاد يقع على الأرض من شدة البرد ، ثيابه مازلت صيفية ، تبدو ملامح التعب في حركاته ، ينطق بسرعة كالبغبغاء ، يحاول أن يملي شيئاً على أصدقائهِ ثم يسأل : أين هم أصدقاؤنا الذين احتفلنا معهم في الميلاد المنصرم ؟

سؤاله كان بمثابة صعقة كهربائية لأصدقائه ، تكاتف الجميع حول بعضهم ، متوحدون في الحزن ، ليقولوا لبعضهم : فلان مات بالكيماوي ، وفلان مات بالبراميل وفلان مات بالكلاشينكوف وكان سعيداً ، هكذا وجدته حينما نظرت لعينيهِ النائمتين ، كان ملاكاً على الأرض ، لكنه ... رحل ... رحل وسيخبرُ الله بِكُل شيء ، لذا لن نحتفل بميلاد هذا العام وكُل أصدقائنا السابقين غائبون عنـــا .

جوان سوز

أجمل الأمهات

بقلم:أسعد شلاش

كان وما زال للمرأة دوراً فاعلاً في كل حيثيات الثورة السورية، فهي ناشطة سياسية واعلامية وطبيبة وممرضة، وهي متظاهرة مقاتلة، كذلك هي زوجة تنتظر بأمل وبآسى أن يعود زوجها وقد لا يعود.

هي أم جميلة، عينها ساهرة لا تنام، تظل تراقب نجما يحوم على جثة ابنها الذي ودعته وعاد عاد مستشهدا.. فبكت دمعتين ووردة.. ولم تنزوي في ثياب الحداد.

أجمل الأمهات أمية لا تجيد القراءة والكتابة ولم تدخل المدرسة.. كما تظلم كل بنات الريف.

تزوجت وهي في الثالثة عشر من عمرها كما تظلم كل بنات الريف، أنجبت ستة ذكور وخمس اناث كما تظلم كل بنات الريف، زوجها شاب بسيط وعادي عرف بعصاميته واستقامته الأخلاقية وبعصبيته ونزقه، اعتقل لمدة شهر في أحداث الثمانينات بتهمة الانتماء لتنظيم الاخوان المسلمين أخلي سبيله لأن التهمة لم تثبت عليه، لكنه خرج من السجن وقد تشققت قدميه وأدمت ظهره سياط الجلاد، حينها حدثها كثيراً عن طرق التعذيب في السجون، بعدها بسنوات لاقى قدره في حادث سير مؤلم وهو في طريقه لحضور أحدى حلقات المتصوفة، تاركاً لها أولادها الأحد عشر دون معيل، حيث كان أكبرهم (محمد) الذي لم يتجاوز السادسة عشر، قاست مرارة الحياة وشظف العيش في كل الصعائر، حتى في تدبير رغيف الخبز، كثيراً ما توهم الأولاد بأنها تناولت طعامها قبلهم، عندما تكون وجبة الطعام غير كافية لتذهب بعدها الى بيت الأهل أو أحد الأقارب لتسكت جوعها، سنين قاسية وصعبة وهي على هذا الحال، الى أن شب الأولاد، تزوج بعض الشباب وبعض البنات، تحسنت أحوالها قليلاً ارتاحت من التفكير في رغيف الخبز وراحت تعيش أيامها معهم ولهم.

لا تعرف بدقة ما لذي يدفعها ويجبرها على الذهاب في كل يوم جمعة الى منزل ابنتها الكائن في أحد الشوارع الرئيسية للمدينة، والذي ستمر من جنبه جموع المتظاهرين، تقف على شرفة الطابق الثالث، تقبل جموع المتظاهرين يشع وجهها فرحا ويصبح جميلا كما كان قبل أن تخط عليه الأيام والسنون سطور قهرها، تبتسم ملئ ثغرها تلوح بيديها تحيي المتظاهرين وتزغرد لهم كثيرا، تطلب من ابنتها أن ترش الورد أو الأرز أو الماء على المتظاهرين اذا كان الجو حارا، تظل هكذا طفلة فرحة تلعب على الشرفة الى أن تغيب عن عينها الجموع، تعود الى بيتها في سيارة أحد الأقارب فجسمها لم يعد يساعدها على المشي لمسافات طويلة فقد أنهكه الهم وألم المفاصل، تجلس أمام باب بيتها فرحة، تتحدث مع نساء الحي كثيرا وتضحك أكثر، حينها يعرف كل من يشاهدها وهي على هذه الحالة أن عدد المتظاهرين اليوم كان لابأس به وكانت مظاهرة لائقة، تتحدث الى النساء بفرح عن كل مجريات المظاهرة وكأنها تتحدث عن عرس أحد أبنائها، وعندما يكون عدد المتظاهرين قليلا والمظاهرة غير ناجحة، تدخل أجمل الأمهات الى بيتها ويعود قهر السنين الى وجهها وتنزوي في بيتها وتجهش في البكاء، تجلس بعدها تراقب شاشة التلفاز تشاهد المظاهرات في المدن السورية الأخرى، وعندما تشاهد مظاهرات كبيرة في مدن سورية عدة يهدأ روعها وكأنها عوضت عن خيبة أملها، لا تعرف ماذا يقول التلفاز وتطلب من أحد أبنائها أن يشرح لها بعض التحاليل السياسية، وتقول: (أنا لا أفهم على التلفزيون أنا أمية) كان هذا دأبها كل جمعة، لكنها لم تعد تكتفي بالزغاريد من الشرفة بل أصبحت تسير وراء المتظاهرين بخطى متثاقلة ومتسارعة قدر الامكان، وكثيرا ما كان يفلت من رجلها حذاءها، وأحيانا تفلت واحدة وتبقى الأخرى لكنها لا تدير لها بالا أو هي لا تشعر بذلك أصلا، وتواصل سيرها مسرعة تزغرد للمتظاهرين، وكثيرا ما تلحق بها أختها الصغرى لتراها حافية وتقول لها: (عيب عليك فضحتينا أنت المرأة الوحيدة التي تسير وراء المظاهرة ثم أين حذاؤك؟) تبتسم أجمل الأمهات وتتابع سيرها حتى ينهكها التعب، تجلس على الرصيف بانتظار أن يراها أحد المعارف أو الأقارب، لتصعد معه بسيارته وتلحق بالمظاهرة، شاركت في أغلب المظاهرات والاعتصامات في المدينة.

عندما أتى أحد أبنائها الذي كان في خدمة الأسد اجازة وقال لها أنهم قد يطلبون منه اطلاق النار على المتظاهرين في درعا، قالت له: (اياك أن تفعل أطلق النار في الهواء) وبعدها اهرب، وكان من أوائل المنشقين في المدينة.

عندما بدأ رجال الأمن والشبيحة يتسللون الى المدينة لاختطاف الناشطين تسلح أولادها الخمسة لأن السادس كان مغتربا ومع ذلك أبى الا أن يذهب مع أشقائه لاقتحام أحد الحواجز عندما أتى في زيارة لمدة خمسة عشرة يوما.

عندما يستعد الأولاد كما تسميهم للذهاب الى معركة، تخالها ستذهب معهم، تصبح كثيرة الحركة وكثيرة الكلام وتكثر من الصلاة والدعاء لهم، وتبقى عينها ساهرة لا تنام الى أن يعودوا وتطمئن عليهم.

تسألهم عن سير المعركة تحزن كثيرا عندما لا يحقق الأولاد أهدافهم، وتفرح عندما يعودوا منتصرين، لم تستطع أن تداري فرحتها لاقتحام أحد الحواجز الكبيرة بجوار البلد، تناولت البندقية من أحد أبنائها وأطلقت عدة طلقات في الهواء ابتهاجا بالانتصار، أصبحت تعرف كل أنواع الأسلحة وتتحدث عن سير المعارك بالتفصيل وعدد الشهداء والجرحى وكأنها تتحدث عن شأن من شؤون بيتها، تتحدث عن الثوار وكأنهم أبناؤها جميعا.

وبرغم كل القصف الذي تعرضت له البلدة أبت أن تنزح، وكانت تقول اذا كان الأولاد يقاتلون على الجبهات فلماذا أنزح، أنا روحي ليست أغلى من أرواحهم، كانت شبه مراسلة صحفية يتصل بها أغلب النازحين ليعرفوا أخبار البلدة والمعارك على محيطها.

اليوم كعادتها..عينها ساهرة لا تنام فابنها البكر يرابط مع كتيبة عند أحد الحواجز استعدادا للاقتحام، لكنها لا تعرف ما لذي دعاها لأن تعتقد بعض المقارنات بينه وبين أبيه، من حيث عصاميته واستقامته وهو الأن يرابط في منطقة لا تبعد كثيرا عن المكان الذي توفي فيه والده، أفكارا كثيرة قفزت الى ذهنها وَصَدَقت أفكارها، فقد تلقت خبر مفاده أن بكرها أصيب بأربع شظايا في الرأس وهو الأن يعالج في أحد المشافي بتركيا، بعد أربعة أيام زف اليها خبر استشهاده.. بكت دمعتين ووردة وتمتمت بكلمات غير مترابطة لأنها لا تريد التصديق ولكن من يعرفها سمعها تقول: (يحق لي أن أبكي حزنا على بطل، فنحن أشد ما نكون بحاجة الى الأبطال في هذا الزمن الصعب)

الشهيد محمود الصوفي ابو عمر

الإنسان الطيب الهادئ، والذي كان دكانه المتواضع محطّة لقاء لطلائع الشباب، يتواجدون وحتى ساعات الليل المتأخرة في عبارته وكأنه موقف الانتظار والمواعيد، يحاورك بهدوء اقرب إلى همس الكلام، يتوق لحياة أفضل بعد ان سافر بعيدا ومبكرا وعرف كيف يعيش المرء بكرامته. حمل مبكرا عبء الأسرة الفقيرة ومتابعة رعاية أخية المقعد، سيرته ستكون على لسان كلّ أصحابه، لأنه لكل منهم معه قصّــة، بل قصص خالدة لا تنتهي بغيابه... عليك رحمة الله يا أحمد أبو عمر الصوفي.

عبد الرزاق كنجو

الواقع المحتوم

في هذا العالم وفي هذا الوضع والواقع لا مجال للمساحات والمسافات أبعد من أنفك، لا مجال للنظر أبعد من محيطك، وقد تنسى الأزمنة والأمكنة، تنسى حتى من أنت وماذا تريد، تراوح في دوامة قهر الموت والصعاب.

أيام تمضي ورحاها تدور فوقك ويقتل كل شيء في داخلك، لا مجال لك بأن تفكر الا بلقمة العيش، لا مجال للراحة العقلية لأن متاعب الحياة وقساوتها قد بلغت منك حد الكمال والنهاية، لذلك مطلوب منك العمل والنوم كل يوم، كأنك قطعة مما حولك لا تفرق عنها بشيء، ساكن أنت مثلها لا تحركك الا الصدفة، فأنت كحجرة على الأرصفة أو كعنوان لإحدى المقالات التي لا تزول، الباقية أبدا صرخة على الواقع، وهي في الحقيقة صرخة في وجهك ووجدانك، كبتاً لعواطفك ومشاعرك.

كتبت علينا آمالنا وأحلامنا وعلينا فقط أن نؤكد أنها مرت علينا بحذافيرها ولم تنقص حرفا أو تحيد قيد شعرة، والأن أحلامنا مهما فعلنا فهي لهاث وراء السراب وركض الى المجهول و المعروف والواقع المحتوم.

زوجة الشهيد عبد الرؤوف باريش

كلنا ..... !!

بعد اندلاع ثورة الكرامة في ١٥-٣-٢٠١١ وبعدة أيام ظهر للعيان أطفال درعا ومن هذه الملائكة الصغار كان جسد الملاك (حمزة الخطيب) وبعد هذا الظهور خرج الشعب السوري ليخلص من عقدة كلنا باسل ليصرخوا بعنفوان وكبرياء كلنا حمزة ولوحدهم .

وبعد مرور الليالي الطويلة والحزينة شاء القدر لأشاوس الجيش الحر أن يصلوا إلى تلك البلدة الشامخة بمعالمها الدينية المقدسة والراية وكان هدف هؤلاء الأبطال كما عهدنا هم أن يخلصوا هذا الشعب من ظلمت طغمة البعث الفاسدة والمجرمة وحصل خلاف في الرأي في إحدى هذه المعالم الدينية المقدسة بين هؤلاء الأبطال وبين أخواتن من أهلنا في سوريا ..

فما أن أوشيع الخبر حتى أصبح سياسيون الغرب كلهم راهبات و أمطر الائتلاف السوري بالمكالمات الهاتفية أكثر من ما أمطر الشعب السوري بقذائف الطغمة المجرمة ..

فيا ترى إذا طلب من الشعب السوري أن يصرخ كلنا مرتقلا فهل سيمطر بشار الأسد بالمكالمات في حلفائه المجرمين بأنك مجرم (السلام للجميع والأمن للأمنين)

المنتدى الاجتماعي والثقافي لذمام المبادرة والرعاية بالطفل

لهب باريش

بلد الحرية

في يوم من الأيام ضجرعقرب الساعة مما رآه من الناس، وكره الاستبداد والعنصرية وطمح لو أن هناك مدينة محررة من القيود والاستعباد والرشاوي والغش، تسمو فيها الحرية وتهذبها الفضيلة، فقرر أن يمشي بعكس زمانه ويغير اتجاه سيره، وبدأ بذلك فوجد نفسه في مدينة غريبة بأهلها وبمنطقهم وبحياتهم، اسمها (بلد الحرية) فدخلها ورحب به وعرض أفكاره وطموحه عليهم فقالوا انك وجدت ما تريد،

ورأى الناس يحبون ملكهم وجلس معهم في مجالس الشورى ومجالس سمرهم وفرحهم، ورأى العدل والانضباط والتنظيم، لذلك قرر أن يعود لزمانه ويدعو رفاقه ليفعلوا ما فعل،

فأعجبهم اسم المدينة (الحرية) وغفلوا عما بها من فضائل وقوانين ونظم، فدخلوها بهيئة صديقهم الوفي ولكن قلوبهم ليست كقلبه وما يجول في عقلهم غير ما يجول بداخله، فعاثوا فيها الفساد ونهبوا الخيرات وفتكوا بأهلها وخربوا مجلس الشورى، وأصبح كل واحد منهم له مجلسه وسجنه وقوانينه، ولا يستطيع أحدا أن يسأل لماذا لأنهم أحرار، وأصبح الليل نهارا والنهار ليلا فيقتل القتيل وضح النهار ولا يعرف غريمه، وقائدهم الذي جاء بهم يصيح بهم ويقول لهم (ما جئنا لهذا الغرض ما جئنا لمدينة الحرية لنستعبد أهلها ونقتلهم ونسلبهم حقوقهم بل جئنا زائرين طالبين رغد العيش بينهم) فلم يسمعه أحد فشعر بالذنب وعرف أن أصدقاءه عماهم بريق المادة والمظاهر عن الجوهر (جوهر الحرية) فراح عقرب الساعة مفكرا متأملا وتمنى لو أنه يرجع لزمانه وانضباطه ولليله ونهاره، على الأقل كان هناك من يسأل ويحاسب ولكن هيهات أن يعود، فلذع نفسه ومات.

فيسبوكيات

سفيان السامرائي:

طبعا خسرت الجولة الاولى يا مالكي. لأنك لا تملك سلاح جو ولا جيش حقيقي لكي تستعرض عضلاتك على منطقة كانت عصية على طائرات الأواكس والشبح وأقوى اجهزة استخبارات عالمية. و انواع الدبابات عبد الرحمن زوان عبد الله

المتطورة ... أنت كل رصيد قوتك الان هو مليشيات هنا وهناك وكواتم وهمرات ودبابات معدودة من فتات الجيش الامريكي الذي رماه لك قبل الانسحاب ....الان استقبل المفاجئات بالصدمة إقليميا وداخليا ولن يفيدك ألتخندق الشيعي صدقني هناك من يريد جرك الى التخندق الشيعي وشحذ الهمم عن طريق الثأريات التاريخية أصلا هي من سوف تعجل بنهاية الفيلم الدرامي وتذكر انه منذ هذه الليلة هناك ملامح اكبر حرب طائفية واسعة النطاق في الشرق

الدكتور فيصل القاسم

العالم بالكاد يقبل بأنظمة إسلامية أردوغانية، مع ذلك يتآمر عليها، فكيف سيقبل بأنظمة إسلامية تعتبر أردوغان "إسلامي دايت"؟

Fatemah Alomar

معظم معارفي أصبحوا خارج حدود موت الوطن....ومن بقي يشغل باله كيفية الهروب من موت الوطن.... سوريا قد تعرض للإيجار مفروشة بركامها

Basem AL-afandy

مستغرب ومتعجب انا من مقاطع الفيديو التي بدأت تتسرب من الرمادي والفلوجة والتي تظهر أن من يتصدون لميليشيات المالكي يرفعون العلم العراقي ولا وجود لعلم دولة البغدادي المزعومة ، مع ان منحبكجيته حلفوا لنا ميت يمين وميت عظيم انو هو مسيطر في العراق ويقيم دولة .

Abdullah H. Kasim

يا ترى لو علم أهل الضاحية أن هذه ال ٣٠ كيلو غرام متفجرات التي أبكتهم اليوم
كان يمطرها سماحة السيد على القصير كل ٣٠ ثانية !
فهل سيختلف مفهوم الإرهاب لديهم !

ابن الشام

نحنا أهل سورية . .
وقت كانت توقع خبزة عالأرض . .
ننزل ننفضها و نمسحها و نبوسها ونحطها ع راسنا . .
ووقت الخبز ييبس كنا نخبيه حتى نعمل منو فتة يوم الجمعة . .
وكتير اوقات كنا نرميه ع حفة شباكنا للعصافير ونتفرج عليهن و هنن عم ينقروا الخبز . .
هيك ربينا و هيك علمونا أهلنا . .
يارب أهل سورية حفظوا نعمتك في السراء . .

غادة عويس

اكثر من عاصمة "عربية" تستعد لإطلاق الألعاب النارية في ليلة رأس السنة وكم "صاروخ" سيُطلق على رؤوس اطفال سوريا بنفس الليلة

Mohammad Najdat

أما وقد تكالبت عليها كل أمم وحثالات الكون مجتمعة لقتلها.. لا يعيب الثورة الحلم ثورة الملائكة لا يعيبها أنها أصبحت ثورة واقعية ثورة البشر! بشر يصيبون ويخطئون، يحبون ويكرهون، يحزنون ويفرحون..... المهم ألا يتنازلو إلى ما دون هذه المنزلة (ثورة بشر

سمير المطفي

:كثرت الاصوات التي تقول أن الثورة انتهت او انحرفت او او او .
الثورة مرت في بدايتها بالعمل السلمي الذي ساهم بالتفاف القسم الاكبر حولها ، وكان فيها الكثير من الأعمال التي يمكن لأي انسان شاب او فتاة ان يساهم فيها ..
وهي الآن تمر بالمرحلة العسكرية التي توقفت فيها معظم الأعمال المدنية باستثناء الاغاثة ...
ولذا وجد الكثير من الشباب انفسهم خارج الحسابات وبلا أي عمل يفيد الثورة ....
ولو اتبعنا الخطوات العملية للثورات ....
فالمرحلة القادمة (قَرُبت أو بَعُدت) ستكون للعمل المدني الذي يحتاج لجهود الجميع بلا استثناء ، ولا بد من التحضير للمرحلة القادمة منذ الآن .

Ibrahim Imre El-Khalid

اليوم أول صفحة بيضاء من كتاب ذو ٣٦٥ صفحة. لنكتبها جميعنا معاً بإتقان.

عبد الرحمن زوان عبد الله

علمنا التاريخ أن الطغاة لا يهمهم إذا كانت البلاد التي يحكمونها تموت جوعاً وبرداً وتشتعل ناراً وتتحول دماراً طالما أنهم هم بخير، ولا ينقصهم شيء في محمياتهم. تذكروا أن نيرون كان ينشد الأشعار بينما كان يرى روما تحترق أمام ناظريه. لهذا لا يمكن أن تؤثروا على الطواغيت إلا إذا استهدفتم مرابعهم، وإلا فهم قادرون ومستعدون أن يعيشوا حتى على حطام أوطانهم طالما حموا أنفسهم.

Souha Mourtada

2014أهلا بك .. وكل عام وأنتم بخير
الحقيقة الوحيدة في نهاية هذا العام أن سورية لم تعد سورية كما كانت ..
فلتسقط الساعات والأزمنة والسنوات .. وليسقط الساقطون معها ..
"مازال في صحونكم بقية من العسل .. ردوا الذباب عن صحونكم .. لتحفظوا العسل !"

محمود باكير

بالمشرمحي.. غير الثورجي:
اخطر ما يُصيب الثورات.. أربعةُ انعطافاتٍ؛ وبخاصةٍ عندما يطول بها الوقت:
أن يُصاب ثوّارها وناسها باليأس.. بسبب الثمن الفادح لحريتهم؛ حتى يزداد البحث عن الخلاص الفردي على حساب الخلاص الجماعيّ.
وأن تنعطف من ثورة للحرية والكرامة.. لتنزلق الى مجرد حربٍ طائفية؛ يتحكّم بها امراء الطوائف.. ومرتزقة الحروب.
وأن يشتدّ الحنين الى ما مضى؛ حتى ليغدو ما قبلها جنّةً بالقياس الى جحيمها الحالي.
وأن تزداد نسبة سماسرة الثورة وثورجييها؛ حتى ليكاد يغيب عنها الحرّ العاقل ونظيف ذات روحه ويده

Noman Bakor

لا يعاب المرء على الفقر الذي يعيشه.
ولا على قبح شكله فليس له بذلك حول ولا قوة .
أنما يعاب على قبح لسانه ودناءة أخلاقه !!!

assoud Akko

المربع الأمني في الضاحية صار مثلث مو أمني.... وينك يا خالد العبود؟!!

غرفة تطل على بردى

غرام الحسين

كانَ لِزاماً عليكَ
أن تنزلَ الدّرجَ الحجري
المفضي إلى غرفتي الممتلئة
وبعد الهبوطِ أن تخفضَ رأسكَ
كي لا يَصطدِم برأسِ الباب
هكذا.. ستجد نفسك فجأةً في غرفة
(السيدة شوكولا)
كما أحبُّ أن أسمّيها
ستذكر أنك في ذلكَ اليوم تَماماً
قد عرفتَ تقاليدَ الدخولِ إلى غُرفة
الشوكولا
البابُ الذي كُسِرَ في بَطنِ الغُرفة
عندما اضطررت ذاتَ ليلةٍ أن أقفزَ
فوقَ السور الحديدي
وأنا أستَنِدُ إلى أضلاعِ المُكيّف
الذي يَقعُ حَتماً في جنوبِ الفسحة
نفسُ الفسحة التي وضعتكَ كاملاً في
منتصف البيتِ
بينما أنامُ على سريريَ الحديدي
والذي حاولتُ دونما جَدوى
أن أقتلعَ أذرعه التي لم تَتوقّف يَوماً عن
الصَّرير
وبلا جدوى أيضاً، حاولت ألا أترك
مساحةً
بين الأرضِ وأصابعِ أقدامِنا الآنَ ..
و بعدَ ما تعثَّرَت قدماكَ بسجّادة الباب
استيقظتُ من نومي
ثمَّ حَلفتُ بكلّ ما في الدنيا مِن أيمانٍ
مُغلّظة سأنام ثلاثةَ أيامٍ مُتواصلة!
لماذا عُدتَ بعد سهرتنا المجنونة في
بيروت؟!
هل تعلمُ أن هذي الغرفةَ تشبه شيئاً ما!
حسناً .. أنا لم أستطِع حتّى الآن أن
أتعرّفَ عليها هُنا ..
كلُّ شيء يختَلِفُ استخدامُه

عرفتُ هذا من خلال أول زيارةٍ قمتُ
بها لاستطلاع المكان
يقالُ أن طلاب جامعة دمشق بارعون
في التسرُّبِ
من أقفاص المدن الجامعية
إلى غُرفِ الكبريت في باب توما
والقيمرية وشارع الأمين
أتدري أن أولَ ما فعلتَه أني قفزت إلى
كهفي الدافئ
وفتحتَ البرّاد الصغير
الذي يُشبهُ حتى بما يحتويه، اسمَ النهر
الذي يَحملُه
كتب، مدفأة كهربائية، بضع أشياء
أخرى لا أعرف كيف تسللت إلى البيت
كلها تنام على رفوف البراد!
وحدَه الدّرج الأخير، ما زال يَحتفظُ
بتُفاحةٍ حَمراء
لعلّهُ آدم من خَبّأها هُنا
بعيداً عن مُتناول حواء
وباقي أصحابِ القلوبِ المَفطورة
نعم ..تحوّلَ البرادُ إلى مكتبة،
لا لشيءٍ .. وإنما لضيقِ المكان
يُمكننا الآنَ أن نتناولَ الكُتب المُثلّجة
لوركا بترجمة عجائبية،
نيرودا .. درويش
وما تَيسّر مِن أعدادٍ قديمة من مجلّة
الكرمل والتي عَادت طَازجة
مثلما صَدرَت في ليماصول قبرص.
فوقَ السريرِ تَماماً ستشاهدُ
صُورةً لي وأنا أبكي، ويَداي مفتوحتان
كما يَتصوّرُ المَسيح
أما بالأسفل، فسترى صورة بالأبيض
والأسود للسيدة شوكولا
في مُنتصفِ الغُرفة أريكةٌ حَمراء
صنعتهُا مُنذُ زمنٍ أنا وصَديقيَ الميت

عِندما أدركنا أنّ الخِزانةَ الخَشبيّة في
غُرفةِ النّومِ
كانتَ بِلا سَقفٍ أيضاً
ومع أنّها كانَت تَعجُّ بالثيابِ
إلا أنني لم أكن لأرتديها
خَجلاً من شِدّة البرد
أما التلفاز، فكانَ مُخصّصاً للمُناسباتِ
كذلك، في الغرفةِ سُبورة
دَوّنَ عليها الأصدقاءُ قصائدَ نحيلة
وأقوالي المَأثورة.
أما أنا، فلم أسجّل عليها سوى عِبارتي
المُفضّلة
(ابتَعِدوا عَن حَياتي أيُّها البَقر، فإنّ
الحياةَ قَصيرة)
أذكرُ أنّك قد دَوّنتَ بخطّك الرَديء
مَقطعاً مِن أغنية لفيروز
"وتجي هاك البنت .. من بيتها العَتيق"
ما زلتُ أشعِلُ شَمعتَين في المساء
ثم أشغّلُ أسطوانة لأندريه بوتشيلي
وأطيلُ النظرَ في قطراتِ الشمعِ
تَسدُ أعناق زجاجات النبيذ الفارغة
حقاً، باتَ المَكانُ ملائماً لحَريقٍ رائع
تِلكَ هيَ غُرفَتي على كلّ حال
مَا مِن مُفتاح،..مَا مِن باب،
ومَا مِن صَديقٍ حَقيقي يَكشِفُ أسرارها
الآنَ فقط يُمكنكَ الرَحيلُ قَبلَ أن تَنقَطِعَ
الكهرباء
سيَّما وأنّكَ وحيدٌ وتَحتاج يَداً تَلتَقِطُك
سأسحبكُ بقوةٍ لقعرِ سريريَ الدافئ
لتُقبّلَني قَبلَ سَفركِ المَحتوم
أيُّها الهاربُ، والمُتهوّر في الحبِّ
خُذ بي إلى بردى
حتى أقذفَ فيهِ أمنيَتي الأخيرة
" أن يَموتَ صَاحبُ البيتِ،
وتَبقى لنا الغرفةُ إلى الأبد ".

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر